يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد



الجمعة ١٨ حزيران ١٩٧٦ ، ٢٠ جمادى الثانية ١٣٩٦ ، العدد ٣٣/١١ VOL 33—11— 18.6.1976



روما ـ سيتوجه ٤٠ مليون ناخب ايطالي ، يومي الاحد والاثنين القادمين (٢٠ و ٢١ \ الجاري) ، الى صناديق الاقتراع لانتخاب مجلس النواب والشيوخ الايطاليين وتقرير مصير السلطة في ايطاليا اليوم .

وتتنافس في هذه الانتخابات تسعة احزاب ، منها « الديموقراطيون المسيحيون » (الحزب الحاكم) والحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي والاشتراكي الديموقراطي واليمين القومي (وهو حزب الفاشية الجديدة) والحزب الجمهوري وقائمة اليسار المتطرف (وهي جماعة تروتسكية) .

وكان « الديموقراطيون المسيحيون » قد حكموا البلاد منذ عام ١٩٤٤ ، اي منذ هزيمة الفاشية الايطالية في نهاية الحرب العالمية الثانية . وقد سقطت حكومتهم

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

كما في اسرائيل ، كذلك في جنوب افريقيا

بوليس العنصريين يعتدي على مظاهرة سلمية للسود ويقتل ستة !

يوهانسبورغ — قامت قوات كبيرة من شرطة حكومة الاقلية العنصرية البيضاء في جنوب أفريقيا ، أمس الاول ، باطلاق الرصاص على المتظاهرين من الطلبة الافريقيين في بلدة سويتو وقتلت ستة منهم وجرحت آخرين واعتقلت الكثيرين .

وكان آلاف الطلبة والمواطنين من بلدة سويتو ، التي تبعد ٢٥ كيلو مترا عن العاصمة يوهانسبورغ ، قد ساروا في مظاهرة سلمية احتجاجا على قرار الحكومة العنصرية بفرض تعليم لغة « الافريكانس » في المدارس الافريقية . وهي لغة احفاد الهولنديين ، المستعمرين البيض الاوائل لجنوب افريقيا .

ومع أن المظاهرة كانت سلمية تصدت قوات غفيرة من الشرطة لها واستخدمت الغاز المسيل للدموع وكلاب الشرطة الكبيرة والشرسة المدربة على تفريق المظاهرات واطلقت الرصاص على المتظاهرين . وقد رد المتظاهرون على هذا الاعتداء الوحشي بوابل من الحجارة واضطروا قوات الشرطة الى ترك البلدة والانسحاب منها .

وقد جلبت الحكومة قوات اضافية احتياطية وطوقت البلدة . ويبدو أنها تريد استغلال ما حدث ، أمس الاول ، لتنظيم مجزرة رهيبة ضد المواطنين في محاولة لقمع كفاحهم واثارة الرعب في قلوبهم . فقد اعلن وزير الشرطة أن رجاله يريدون سحب المتظاهرين الى مكان مفتوح خارج أماكن سكناهم ، حيث يسهل قمعهم والبطش بهم ، كما يتضح من تصريحه .

وقد أجمع مراسلو الانباء على أن قضية تعليم لغة « الافريكانس » لم تكن سوى القشة التي كسرت ظهر الجمل وفجرت النقمة الكامنة على النظام العنصري في نفوس المواطنين الافريقيين المحشورين في « غيتوات » رهيبة والمحرومين من أبسط الحقوق الانسانية .

وقالت صحيفة « تايمز » اللندنية ، في تعليق لها أمس الخميس ، أن الاحداث الدامية في سويتو ليس الا وليدة القهر العنصري الذي يمارسه نظام فورستر في جنوب أفريقيا .

انتخابات ايطاليا يوم الاحد



السكرتير العام للحزب الشيوعي الايطالي ، برلوينجر ، يصافح الناخبين .

« روز اليوسف » القاهرية

« السلام الامريكي » مسؤول عن المذبحة اللبنانية !

القاهرة ـ تاس ـ كشفت مجلة « روز اليوسف » المصرية ، في مقال موسع نشر في عدد هذا الاسبوع ، عن الدور الذي لعبته الحكومة الامريكية في لبنان كجزء من « جهود السلام » في تخطيط وتنفيذ الاحداث الدامية في الشرق الاوسط بعد حرب اكتوبر ٧٣ .

واعلنت المجلة القاهرية ان جهود واشنطن لفرض الحلول الجزئية لازمة الشرق الاوسط كانت مقدمة لتوجيه ضربة قاصمة لحركة المقاومة الفلسطينية في لبنان . واضافت ان اتفاق فصل القوات في سيناء ، كيفما يقدر بعض الحكام العرب اسبابه وتفاصيله ونتائجه ، انما يؤكد بشكل لا يقبل الشك ان الولايات المتحدة رأت فيه فقط تحضيرا لاستخدام القوة ، وهذه المرة على أرض لبنان .

وتابعت « روز اليوسف » قائلة ، ان الاحداث الدامية في لبنان هي تعبير اخر يشير الى ان المهمة الجديدة التي تضعها الحكومة الامريكية في اطار التنفيذ هو « حل » القضية الفلسطينية بواسطة القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية وزعزعة اركان الوحدة العربية . وهذا يثبت ، اكثر من اي وقت مضى ، ان الولايات المتحدة ماضية في المخطط لتامين مصالحها ومصالح حكام اسرائيل .

بعد فشل التدخل العسكري السوري

هل عاد الامبرياليون والانعزاليون الى مخطط تقسيم لبنان ؟!

حيفا — من مكتب الاتحاد — بدأت ، في اليومين الاخيرين ، تتوضح آخر خيوط المؤامرة الامبريالية على لبنان والشرق العربي بأسره . فبعد أن فشل التدخل العسكري السوري في تحقيق ما اراده له رابين وكيسنجر من « ذبح الفلسطينيين » اخذت المؤامرة تتجه نحو هدفها الاصلي وهو اقامة دويلة طائفية « مارونية » في لبنان تسير على نهج اسرائيل وتفتح الطريق أمام قيام اسرائيل باجتياح جنوب لبنان وأمام الاسطول السادس الامريكي باجتياح لبنان كله !

بعد فشل التدخل السوري

فبعد أن أصبح واضحا ان المغامرة العسكرية السورية في لبنان قد فشلت في تحقيق اهدافها العسكرية والسياسية ، وبعد أن اضطرت القيادة البعثية السورية الى الموافقة على الوساطة الليبية والجزائرية ، بدأ الامبرياليون والانعزاليون في محاولة دفع الاحداث نحو تقسيم لبنان وتبرير التدخل الاجنبي .

فخلال اليومين الماضيين عم الهدوء النسبي أرجاء لبنان واضطرت القوات السورية الى تخفيف الحصار الذي ضربته حول الاحياء الوطنية في بيروت . هذا مع أن القوات السورية واصلت قصف مواقع الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين بالمدفعية من قبيل التشفي واخفاء فشلها الذريع .

وأمس أعلن راديو بيروت الوطني أنه تم الاتفاق مع رئيس الوزارة الليبية ، جلود ، على انسحاب القوات السورية انسحابا جزئيا خلال ال ٤٨ ساعة القادمة وعلى تأليف قوات سورية وليبية وفلسطينية مشتركة للحلول محلها .

ان فشل المغامرة العسكرية السورية في تحقيق اهدافها الجنونية يعود الى صمود القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية والى التضامن العربي مع الشعب الفلسطيني والى موقف العالم الاشتراكي . كذلك يصبح واضحا أن الشعب السوري قد رفض الانزلاق في الهوة التي اعدتها له هذه القيادة البعثية .

تحركات مشبوهة

وعلى الاثر لاحظنا تحركات مشبوهة تقوم بها الامبريالية والقوى الطائفية الانعزالية في لبنان .

فقبل ثلاثة أيام أعلنت قيادة الاسطول السادس الامريكي في البحر المتوسط انها حركت ٩ قطع من الاسطول في اتجاه الشواطئ اللبنانية وانها وضعت في قبرص عددا من طائرات النقل الامريكية مدعية انها على اهبة الاستعداد لنقل الرعايا الامريكيين من لبنان في حالة ظهور ضرورة الى ذلك .

وفي الوقت نفسه أعلن العميل الرجعي الانعزالي سليمان فرنجية ، ومعه العميل الامبريالي العريق كميل شمعون ، أنهما يرفضان أية وساطة عربية ويصران فقط لا غير على التدخل السوري .

ومما أثار دهشة الاوساط الوطنية اللبنانية والفلسطينية أن الامين العام للجامعة العربية ، رياض ، لم يفاوض في لبنان سوى سليمان فرنجية وكان الانعزاليين هم لبنان كله !

مقتل السفير الامريكي واقالة فيليب تقلا

وفي وقت واحد ، الاربعاء ١٦ الجاري ، جاءت « حركتين » مدروستين بتمعن . فاذا بعناصر مشبوهة تختطف السفير الامريكي في بيروت ، فرانسيس ملوي ، والمستشار الاقتصادي في السفارة ، روبرت وريغ ، وسائق السفير زهير المغربي . ثم تكتشف جثتهم ، بعد اغتيالهم ، في مساء اليوم نفسه . وتتحرك أجهزة الامبريالية الامريكية للرد على هذا العمل الوحشي .

لقد اجمعت القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية على شجب هذه الجريمة . بل أكثر من ذلك : قامت باعتقال المتهمين بارتكابها وسوف تسلمهم الى القوات العربية المشتركة حال دخولها الى لبنان . وتشير القوى الوطنية الى ملابسات هذه الجريمة المشبوهة وأنها

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

البحث السياسي في الكنيست

رابين « يتنازل على حساب غيره ويهدد بالتدخل في لبنان »

القدس — لمراسلنا البرلماني — أدلى رئيس الوزراء ، رابين ، ببيان في الكنيست في ١٥ الجاري ، استعرض فيه سياسة حكومته الخارجية وموقفها من الاحداث الجارية في لبنان والمنطقة وعلاقاتها مع الولايات المتحدة . وقد حشا رابين بيانه بكثير من المغالطات السياسية التي تؤكد استمرار سير حكومته على النهج الذي ابعد السلام عن المنطقة وعاد بالكوارث عليها .

فادعى ان حكومته « بذلت كل المستطاع من اجل التقدم نحو السلام . وان مسؤولية عدم احراز اي تقدم جوهري تقع على عاتق الدول العربية والاتحاد السوفييتي والفئات المتطرفة التي تتعاطف مع الدول العربية » . وادعى « ان السير في طريق السلام يشكل هدفا رئيسيا للسياسة الاسرائيلية » . واضاف ان بلاده اعربت عن الاستعداد للتفاوض مع الدول العربية ، مجتمعة ، او على حدة ، من اجل انهاء حالة الحرب . اما مسؤولية استمرار الاحتلال الاسرائيلي لمناطق عربية واسعة ، وتنكر حكومته لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ورفضها الارعن الاعتراف بممثله الوحيد والشرعي منظمة التحرير الفلسطينية ، ومواصلة اسرائيل خدمة مخططات الاستراتيجية الامبريالية الشاملة في المنطقة ، كل هذه وغيرها لا تتحمل ايمسؤولية ، كما يدعي رابين ، لانعدام السلام في المنطقة .

وحتى حين عاد واعرب في بيانه الاخير على استعداد حكومته للتفاوض من أجل السلام تكرم واعرب عن « استعدادها للقيام بتنازلات اقليمية » . أي أن ما يريده رابين هو سلام يقوم على احتلال مناطق عربية وليس على اساس الاحترام المتبادل للحقوق المشروعة .

واستعرض رابين منجزات حكومته فذكر الاتفاق على تمديد انتداب قوات الامم المتحدة في الجولان واتفاقية سيناء المصرية وتعزيز الصلات مع الولايات المتحدة وتقوية قدرات اسرائيل العسكرية واستمرار الهدوء على الحدود !!

وتطرق الى الوضع في لبنان فعاد على النغمة المجوجة التي تحمل منظمات التحرير الفلسطينية مسؤولية المآسي الدامية التي تحدث على الارض اللبنانية متجاهلا بذلك ، وعامدا متعمدا ، مسؤولية استمرار احتلال بلاده لاراضي عربية واسعة ولاستمرار المأساة الفلسطينية وتآمر الولايات المتحدة والرجعية العربية بالتنسيق المباشر وغير المباشر مع حكومة رابين ، لما يحدث الان في لبنان .

وقال ان الاطراف المتنازعة تدرك شروط اسرائيل لعدم التدخل . وهي كما ، سبق واعلن ذلك ، ان تقوم سوريا بذبح الفلسطينيين وتصفية رجال المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، والا فان اسرائيل تحتفظ بحق[illegible] في التدخل اذا رأت ان التطورات [illegible] لبنان تشكل خطرا على امنها .

ولم ينس رئيس الوزراء ان يحرض ، كذلك ، على الاتحاد السوفييتي :

واشترك في النقاش على بيان رابين ممثلون عن الكتل الاخرى . وقد تكلم في النقاش عن الكتلة الشيوعية الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب (اقرأ نص كلمته كاملا مكان الافتتاحية) . وفي نهاية كلمته قدم مشروع القرار الذي تقترحه الكتلة الشيوعية لتلخيص النقاش حول بيان رئيس الوزراء ، وهو كما يلي :

١ — « تقرر الكنيست أن استمرار معارضة حكومة اسرائيل لاستئناف مؤتمر جنيف للسلام باشتراك جميع العناصر المتورطة في النزاع ، بما فيها الممثل المعترف به للشعب العربي الفلسطيني — منظمة التحرير الفلسطينية — يمكن أن تؤدي الى نشوب حرب جديدة في المنطقة .

٢ — « لذلك فالكنيست تقرر ان توافق حكومة اسرائيل على استئناف انعقاد مؤتمر جنيف للسلام ، باشتراك جميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، بهدف التوصل الى سلام عادل ومقيم ، على أساس تنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وقرارات

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

ماير فلنر في الكنيست :

هذه الحكومة قد تتسبب بحرب جديدة

القدس — لمراسلنا البرلماني — في النقاش السياسي الذي أجرته الكنيست في ١٥\٦ ، في أعقاب بيان رئيس الحكومة عن الاوضاع السياسية (بمناسبة مرور سنتين على قيام حكومة رابين) ، ألقى النائب الشيوعي ماير فلنر خطابا هاما عرى فيه سياسة الحكومة الرسمية وأشار الى طريق الخروج من العزلة التي تتردى فيها اسرائيل . قال :

« لقد أجمل رئيس الحكومة لنا ، ولو بشكل غير واضح ، سنتين لحكومته . ودار فحوى حديثه حول الانجازات السياسية وغيرها . ولكن الحقيقة هي أنهما كانتا سنتي فشل للسياسة الاسرائيلية الرسمية ، التي انزلت بنا عشر ضربات على الاقل !

فحالة الامن ازدادت سوءا في هاتين السنتين . رغم أنهم يمتصون نخاع الشعب في سبيل سباق تسلح رهيب . وأصبحت اسرائيل اليوم معزولة بشكل لم يسبق له مثيل . كما غدت مرتبطة بشكل خطر جدا بمشيئة حكومة الولايات المتحدة . أما اقتصاد اسرائيل فقدسار الى وضع عصيب جدا ينذر بالانهيار نتيجة لسباق التسلح المدمر . وتفاقم ، في السنتين الاخيرتين واكثر من أي وقت سبق ، الهجوم على العمال أجمعين وعلى حقوقهم واجورهم . كما شددت الحكومة سياسة التمييز والاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب في اسرائيل بنهب المزيد من الاراضي وبارتكاب المجازر في ٣٠ آذار .. وتعاظم التقاطب الاجتماعي واحتدت التفرقة الطائفية . وازداد النزوح (أو ما يسمونه « النزول ») من البلاد . اذ غادر اسرائيل مئات الالوف لاسباب مسؤولة عنها الحكومة وسياستها . وأدت سياسة الحكومة الى تقوية اليمين المتطرف والى تطاول القوى الفاشية ، ودوس الحريات الدمقراطية . وتضعضعت المعنويات في المجتمع الاسرائيلي وساد العنف والفساد ، في القمة ، والجريمة والابتزاز .

ونتيجة الضربات العشر هذه ، التي انزلتها حكومة رابين بشعب اسرائيل ، فان اسرائيل اليوم أكثر ضعفا وتفككا ، رغم كثرة السلاح العصري لديها .

أما أساس البلاء فيكمن في سياسة الحكومة التي يؤيد خطوطها العامة الليكود اليميني المتطرف . السياسة نفسها التي أدت الى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وقد تؤدي الى حرب جديدة . وما سمعناه اليوم من فم اسحق رابين سبق وسمعناه قبل ثلاث سنوات وقبل اربع سنوات من فم السيدة غولدا مئير . فاين التغير في « حكومة الاستمرار والتغيير » ؟ اننا نسمع الاشياء نفسها : كل شيء على ما يرام ، الهدوء مستتب ، ها قد نجحنا في شق العالم العربي ، كسبنا الوقت ، حصلنا على سلاح أكثر مما كان لدينا ، اننا نخدم الامريكيين وهم يدفعون لنا . وطدنا العلاقات مع هذا الفاشي او ذاك في جنوب أفريقيا ...

لبنان

واحدى وجهات النظر التي تميز سياسة الحكومة هي الوهم الخطر بامكانية تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية وادامة احتلال المناطق التي احتلت في ١٩٦٧ . ألم يصبح ضروريا تعلم شيء ما مما جرى ؟ ! لقد تكلم رئيس الحكومة هنا ، كما لو كان متأثرا لما يجري في لبنان من مآس ، من منطلق انساني . لكن ماذا قال قبل عدة أيام ؟ قال : ليس لنا أن نحول دون السوريين وضرب الفلسطينيين . الا اننا نرفض سخريته في الامس ورياءه اليوم .

أما من ناحية سياسية : فقد كان ايلول الاسود وذبح الفلسطينيون في الاردن . ماذا لم يقولوه هنا في الكنيست ؟ قالوا : ها قد نجحنا . وكنا نحن (الشيوعيين) الوحيدين ، تقريبا ، الذين قلنا أن هذا في المقام

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

الحليف الاصيل للتحرك

اعتقالات في الاردن تشمل من ابعدتهم اسرائيل

القدس — لمراسلنا الخاص — لا يكفي الشعب في المناطق المحتلة واجبه بالمطالبة باطلاق سراح ابنائه المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي . فقد فرض عليه النظام الملكي الاردني الرجعي ، في هذه الايام ، واجبا جديدا وهو المطالبة باطلاق سراح العشرات من ابناء الشعبين الفلسطيني والاردني الذين اعتقلهم هذا النظام بسبب استنكارهم التدخل العسكري السوري في لبنان .

فعلى اثر قيام صحيفة « الرأي العام » الاردنية ، يوم الاثنين الماضي ، بنشر عريضة استنكر فيها عشرات موقعيها التدخل العسكري في لبنان قامت السلطات الاردنية باغلاق الصحيفة الى اجل غير مسمى وباعتقال كل من استطاعت أن تضع يدها عليه من موقعي هذه العريضة .

ومما له دلالة كبيرة أن العديد من المعتقلين هم من الشخصيات الفلسطينية التي كانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد أبعدتها عن وطنها . وعرفنا منهم سماحة الشيخ عبد الحميد السائح والمحامي ابراهيم بكر وأمين القدس روحي الخطيب والدكتور داود الحسيني والمهندس حسني حداد .

كما كان بين المعتقلين كل من الاطباء سامي خوري ويعقوب زيادين وحسن فريس ومنيف الرزاز ورفعت عودة وسمير دهشان وحسان بدران . وكذلك المحامي مروان الحسيني والمحامي فايز مروان والمهندس هاني الدحلة والسادة طه المؤمن واحسان الخطيب واسماعيل محمد اسماعيل وجميل بركات وعبد علي الصقر .

ونشرت الزميلة « الفجر » المقدسية — الاربعاء ١٦ الجاري — أن المخابرات الاردنية تقوم بالبحث عن عدد آخر من المناضلين وعلى رأسهم القائد الشيوعي الفلسطيني المبعد سليمان النجاب واسحق الخطيب الذي اعتقل عدد من أفراد عائلته رهائن ريثما يتم القاء القبض عليه .

وجاء في الصحيفة أن المعتقلين أرسلوا فورا الى معتقل الجفر الصحراوي . بينما اضطرت المخابرات الاردنية ، أمام موجة الاحتجاج العارمة ، الى اطلاق سراح بعض المعتقلين ومن بينهم الشيخ عبد الحميد السائح والسيد روحي الخطيب .

هذا وتشن أجهزة القمع الاردنية حملة من الارهاب في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وفي أوساط المثقفين الاردنيين والحركة النقابية العمالية في مواجهة الاستنكار الشعبي الواسع للغزو السوري للبنان وللاعتقالات الاخيرة التي جرت في الاردن .

أما في انحاء المناطق الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي — في الضفة والقطاع — فقد أدت هذه الاعتقالات الى انكشاف حقيقة الحلف السوري - الاردني نهائيا . وأعلن رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية في الضفة والقطاع استنكارهم لهذه الاعتقالات ومطالبتهم باطلاق سراح المعتقلين فورا .

القوات الدولية في قبرص

الامم المتحدة — وافق مجلس الامن الدولي ، أول امس ، على تمديد فترة انتداب قوة حفظ السلام الدولية في قبرص لمدة ستة أشهر اخرى . وطلب قرار التمديد من السكرتير العام للامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، مواصلة جهوده لتحقيق تسوية سياسية بين القبارصة اليونانيين والاتراك .

اجماع في الضفة المحتلة على رفض ضريبة « القيمة الاضافية »

القدس — هددت هيئة الغرف التجارية في الضفة الغربية المحتلة باعلان الاضراب اذا فرضت ضريبة « القيمة الاضافية » التي تنوي السلطات فرضها اعتبارا من ١-٧-١٩٧٦ .

وكانت الهيئة قد عقدت اجتماعا

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

رسالة خاصة من نيقوسيا

نيقوسيا — خاص بالاتحاد — أصبح واضحا ، وخصوصا بعد لقاءاتي مع بعض الفلسطينيين والسوريين ، أن صمود منظمات المقاومة الفلسطينية ومعها قوات الحركة الوطنية اللبنانية هو الامر الذي فاجأ القيادة البعثية السورية وقلب موازينها رأسا على عقب .

لقد استفحل الخلاف بين القيادة البعثية السورية وبين منظمة التحرير الفلسطينية حين أصبح واضحا الطريق الذي اختارته القيادة البعثية السورية لمجابهة الخط الاستسلامي الامريكي الذي سارت عليه القيادة الساداتية في مصر . فبدلا من أن تعمل القيادة البعثية السورية على توطيد جبهة القوى الوطنية والتقدمية العربية توجهت نحو النظام الملكي الرجعي في الاردن وأخذت تغازل الانظمة الرجعية الاخرى — كالسعودية — وبدأت تعمل على اقامة جبهة بقيادتها وتضم سوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وما يتبقى من لبنان .

كذلك أصبح واضحا أن القيادة البعثية السورية تريد لهذه الجبهة أن تكون دعما لوزن سوريا في اتجاهها نحو مفاوضة الولايات المتحدة « من مركز القوة » .

وفي سبيل تحقيق هذا المخطط أخذت القيادة البعثية السورية تحاول اخضاع منظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بما في ذلك محاولتها فرض منظمة الصاعقة الفلسطينية (التابعة لها) على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وفرض حزب البعث السوري الصغير في لبنان على الحركة الوطنية اللبنانية . ويضيف الوطنيون اللبنانيون والفلسطينيون الى هذا الاتهام اتهاما آخر وهو أن القيادة البعثية السورية حاولت « تقزيم » الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ماذا أصاب القيادة السورية ؟

ووصل الغزل مع الملك حسين بالقيادة البعثية السورية الى درجة التلميح بأنه ليس من الضروري كيان مستقل ودولة فلسطينية مستقلة للشعب العربي الفلسطيني وذلك لان فلسطين — وكما لا يزال البعثيون السوريون يرددون حتى الان — « كانت دائما تعتبر سوريا الجنوبية » .

ان استمرار القيادة البعثية السورية ، حتى الان ، في ترديد شعارات مثل — « لا حياة للثورة الفلسطينية بدون سوريا » و « سوريا هي الرئة التي تتنفس منها الثورة الفلسطينية » — هو دليل واضح على مضي القيادة البعثية السورية في محاولة اخضاع الثورة الفلسطينية والقضاء على استقلاليتها .

لقد تلاقى موقف القيادة البعثية السورية هذا مع أحلام الملك حسين في العودة الى الضفة الغربية (أو الى قسم منها) ومع أهداف المعتدين الاسرائيليين الذين لا يزالون يصرون على تحقيق هدفهم الخاص من وراء العدوان الحزيراني وهو القضاء النهائي على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير . ان التوسعيين الاسرائيليين يعتبرون هدف القضاء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني شرطا أساسيا لضمان توسعهم الحالي وتوسعهم في المستقبل أيضا !

وأخطر من كل شيء هو أن موقف القيادة البعثية السورية هذا ، والذي قاد الى قيامها بمغامرتها العسكرية في لبنان والى الصدام مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، قد لاقى التشجيع من الامبريالية الامريكية المتآمرة التي أرادت توريط سوريا الوطنية في صدام دموي مع الفلسطينيين واللبنانيين لاضعاف مجموع حركة التحرر الوطني العربية .

لقد أخطأت القيادة البعثية السورية ، خطأ مأساويا ، حين تجاهلت مكاسب القضية الفلسطينية العادلة ، هذه المكاسب التي جعلتها ، باعتراف العالم أجمع ، أساس النزاع الاسرائيلي - العربي . لقد أصبح ضمان الكيان المستقل للشعب العربي الفلسطيني ولمنظمته التحررية أساس وحدة الحركة الوطنية الفلسطينية والتضامن العربي الشامل معها . ولا يحق لاي زعيم وطني عربي ، مهما تكن نواياه ، أن يتجاهل اجماع الشعب العربي الفلسطيني على اقامة كيانه المستقل .

هذا ما يستخلصه الوطنيون والثوريون الحقيقيون من مأساة المنزلق الذي انزلقت فيه القيادة البعثية السورية الحالية .

وحتى هذا المنزلق كان الرأي العام يعتبر هذه القيادة « قومية متطرفة » . فاذا « التطرف القومي » يقود ، في اللحظة الحرجة ، الى الانسجام مع الملك حسين وحكام اسرائيل والامبريالية الامريكية . هذا هو الدرس الاساسي الثاني . ونحن ، في قبرص ، خبرنا مصير هذا « التطرف القومي » بمأساتنا الدامية والتي فجرها « متطرفون قوميون » يونانيون ثم تبين انهم متآمرون مع الامبريالية الامريكية !

اقرأ بتمعن !

الاحتلال المثقف ..

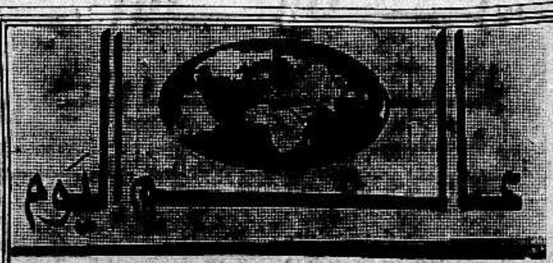
تل ابيب — نشرت صحيفة « هآرتس » ، على الصفحة الاولى من عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي ١٥ الجاري ، وبدون عنوان بالمرة ، الخبر التالي :

« ابتدأت ، أمس ، امتحانات الاجتياز الثانوي في الضفة الغربية . ويشترك فيها ٩٥٠٠ طالب بينهم ٣٥٠ طالبا موجودين في السجون » ..

ديان يهدد حزبه ..

تل ابيب — قام النائب المراخي ووزير الامن السابق ، موشي ديان ، بابلاغ وفد عن « شبيبة المفدال » انه سينسحب من المراخ اذا ما تجرأ المراخ على تغيير سياسته الاحتلالية

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —



الانتخابات البرلمانية في ايطاليا

منذ أشهر عديدة وأجهزة الاعلام المختلفة في العالم تعير الوضع في ايطاليا اهتماما خاصا . وذلك لسببين جوهريين ، هما :

– ان ايطاليا ، الدولة الراسمالية ، تعاني اكثر من غيرها من بلدان العالم الراسمالي عامة ، واوروبا الغربية بشكل خاص ، من أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية مزمنة . فهي تواجه بطالة واسعة وتضخما ماليا مزمنا واتساعا مطردا في ديون الدولة وفي العجز المالي والتجاري . وليس هناك بوادر تؤكد تخلص ايطاليا ، ولو موقتا ، من هذه الأزمة الاقتصادية الحادة والتي تفاقمت بعد الكارثة الطبيعية التي اصابت في الشهر الماضي المناطق الشمالية من ايطاليا . كما تواجه أزمة سياسية مستمرة . فمنذ الحرب العالمية الثانية قامت وسقطت في ايطاليا ٣٣ حكومة ، آخرها كانت حكومة الدو مورو ، التي لم تعمر اكثر من اشهر قليلة وسرعان ما انهارت مفسحة المجال امام انتخابات برلمانية جديدة ستجري ، يوم الاحد القادم ، ٢٠ حزيران الجاري . أي أن ايطاليا عرفت بالمعدل حكومة في أقل من سنة . ومن الواضح ان هذا يؤكد انعدام الاستقرار السياسي في ايطاليا طيلة ال – ٣٠ سنة الماضية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والذي ازداد حدة في السنوات الاخيرة .

– أما السبب الجوهري الثاني والذي يثير اهتماما واسعا في الرأي العام العالمي فهو أن البديل الوحيد للوضع القائم هو تسلم الشيوعيين الايطاليين السلطة في ايطاليا او اشتراكهم في ائتلاف ديموقراطي يقدم الامكانيات والظروف اللازمة للخروج من الأزمة الراهنة .

وتدرك اليوم أوساط واسعة جدا من الشعب الايطالي أن البديل الشيوعي – الديمقراطي هو الطريق الأمثل والوحيد للخروج من الأزمة . وهو ما تدركه ايضا الاوساط المتنفذة في ووروبا الغربية والولايات المتحدة ويثير قلقها . وقد انعكس هذا القلق بوضوح في تصريحات وزير الخارجية الامريكية ، كيسنجر ، حول خطر وصول الشيوعيين الى السلطة في ايطاليا .

من الواضح انه من الصعب جدا التنبؤ بنتائج الانتخابات التي ستجري بعد غد الأحد . ولكن الوضع القائم في ايطاليا يؤكد حقائق هامة ، أساسية ، لا يغير في قيمتها نتائج المعركة الانتخابية ، وهي :

– ان الدولة الراسمالية في ايطاليا ، وهي دولة الاحتكارات ، اصبحت من التعفن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الى درجة صارت فيه عاجزة عن ممارسة السلطة بصورة منتظمة ، الأمر الذي يؤكد فشل الراسمالية في تقديم الحلول المعقولة للقضايا التي يطرحها التطور الراهن وتولدها الراسمالية ذاتها ، مثل البطالة والغلاء وشبه الافلاس المالي .

– وأمام هذا العجز فان طريق التحولات الديموقراطية المناهضة للامبريالية ، في اطار النظام الراسمالي نفسه ، تمهد الطريق للخروج من الأزمة .

صحيح ان الشيوعيين الايطاليين لا يدعون الى الحل الاشتراكي الآن في ايطاليا ، الا انهم يدعون الى قيام تحالف شعبي يساري وديموقراطي واسع مناهض للاحتكارات وللأوساط المفرقة في الرجعية من الراسمالية والفاشية .

ويؤكد الشيوعيون الايطاليون انه في اطار هذا التحالف يمكن المساهمة في الخروج من الأزمة ، التي هي أزمة النظام الراسمالي الحاكم في ايطاليا .

ويستطيع مثل هذا التحالف ان يقر برنامج اصلاحات اقتصادية واجتماعية وتطوير ظروف تمكن من القيام بتحولات اقتصادية واجتماعية هامة تشكل شرطا للتحول الاشتراكي في ايطاليا مستقبلا . كما يستطيع ايجاد حلول لعدد من القضايا الاجتماعية الملحة في ايطاليا ، مثل مسألة الطلاق . وينظم العلاقة مع الكنيسة على اساس صحيح . ويساهم في تسارع عملية الانفراج الدولي وتوطيد السلام في القارة الاوروبية وحوض البحر المتوسط ، الذي هو ضرورة وشرط أساسي لشفاء الاقتصاد الايطالي . فالاتفاق العسكري في ايطاليا يبتلع مصادر اقتصادية هامة ويشكل عبئا ثقيلا على ميزانية الدولة .

لقد اسفرت الانتخابات البلدية في العام الماضي عن فوز كبير للشيوعيين الايطاليين . وان تحولا مماثلا الى اليسار في الانتخابات البرلمانية في ايطاليا ممكن اليوم على الرغم من جوقة الهستيريا المعادية للشيوعية التي يروجها قادة الامبريالية اليوم في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية . ومثل هذا التحول ، الذي معناه احتمال وصول الشيوعيين الى السلطة عن طريق الانتخابات ، لا يشكل الشرط الاساسي فقط للخروج من الأزمة انما السد الواقي امام الفاشية التي تحاول ان ترفع راسها من جديد في ايطاليا . وسوف يكون لمثل هذا التحول الجدي نحو اليسار نتائج هامة ليس في ايطاليا فحسب ، انما في العالم الراسمالي أجمع .

ابراهيم مالك

انتصارا للشعب العربي الفلسطيني

من أجل حريته وحقه في تقرير مصيره لسماع شرح واف عن الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط .

يدعوكم الحزب الشيوعي الاسرائيلي في شفا عمرو لحضور الاجتماع الشعبي الذي يعقده في ناديه وذلك يوم غد السبت (١٩–٦–٧٦) في الساعة السابعة مساء .

يتكلم في الاجتماع :

الرفيق اميل حبيبي عضو المكتب السياسي للحزب
الرفيق ابراهيم شلبوط عضو اللجنة المحلية للحزب

هلموا لحضور هذا الاجتماع السياسي الهام

اللجنة المحلية لفرع الحزب – شفا عمرو

حركة النساء الدمقراطيات – منطقة عكا

محاضرات طبية

مجد الكروم ٦/١٨ ٤ بعد الظهر الدكتور جبر عبد الرحمن
الجديدة ٦/١٩ ٤ بعد الظهر الدكتور شكري عطا الله
المزرعة ٦/٢٠ ٥ بعد الظهر الدكتور جبر عبد الرحمن

تعزية

تعازينا الحارة الى الوالد والى آل زعاتره وشحاده بوفاة فقيدنا الغالي

وديع صبري زعاتره

وجيه دريق – براسلافا – تشيكوسلوفاكيا

(اعلان نعي)

عاش مجاهدا ومات شهيدا

السجناء العرب في سجن الرملة ، وبينهم الشيخ محمد أبو طير ، ينعون وفاة زميلهم الشيخ عمران أبو خلف ، من الخليل ، ومحمد الحوانها ، من رام الله .

ندوة الشرق الاوسط في البرتغال الجديدة

اميل توما

اشترك اميل توما ، عضو سكرتيرية لجنة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية ، في ندوة عقدت في كيمبرا في البرتغال وبحثت أزمة الشرق الاوسط .. وقد كتب هذا الاستعراض يصف ظروف وملابسات هذه الندوة ونتائجها .



جماهير الشعب البرتغالي تتظاهر في لشبونة في الاسبوع الاول من الثورة البرتغالية في ٢٥ نيسان ١٩٧٤ والتي عصفت بالنظام الفاشي الذي حكم البرتغال ٥٠ عاما .

لماذا في البرتغال

كان مجرد عقد ندوة في البرتغال تبحث أزمة الشرق الاوسط ، مظهرا بارزا من مظاهر التغيير الجوهري الذي وقع في هذه البلاد بعد خلع نير النظام الفاشي الذي جثم على عنق الشعب البرتغالي طوال نصف قرن .

وعلى الرغم من تعقيد الوضع في البرتغال وشدة الصراع على السلطة ونهجها الداخلي والخارجي ، تتابع القوى التقدمية هناك احداث الشرق الاوسط باهتمام كبير وترى ان حل أزمة تلك المنطقة وتقوية العلاقات المتعددة الجوانب مع الشعوب العربية يسهمان في احلال السلام في حوض البحر الابيض المتوسط اولا ويقلص الاعتماد الاقتصادي على الدول الراسمالية والامبريالية ثانيا ..

واتضح الارتباط بين الرغبة في مساعدة قوى السلام في الشرق الاوسط من ناحية واحداث التغيير في سياسة البرتغال الخارجية من ناحية ثانية في توقيت الندوة – عشية انتخابات الرياسة – وفي تأييد عدد من الوزراء لاهدافها .. وظهر هذا التأييد في مقابلات أجراها اولئك الوزراء وبينهم وزير الخارجية ، انطونيش ، مع وفود الندوة .

الأبحاث وبعض معالمها

دعت الى عقد هذه الندوة لجنة السلام البرتغالية وكليتا الحقوق والاقتصاد في جامعة كيمبرا العريقة .. فهي تعود الى القرن الثاني عشر وتعتبر أهم جامعة في البلاد .

وتطابقت برامج الابحاث مع موضوع الندوة الرئيسي : « من أجل سلام عادل في الشرق الاوسط ومساندة نضال الشعوب العربية » فدارت حول « استراتيجية الامبريالية واهدافها في الشرق الاوسط » ، « النفط والعدوان الامبريالي والاسرائيلي في المنطقة » ، « سياسة الاستقلال القومي للبرتغال الدمقراطية وعلاقاتها مع الاقطار العربية » ، « القضية الفلسطينية مفتاح حل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا » ، « الوضع في المناطق العربية المحتلة » ، « الوضع الناجم عن العدوان الامبريالي والاسرائيلي على ضوء القانون الدولي » و « التداعي الكوني الناشىء عن الوضع في الشرق الاوسط وأثره على أمن اوروبا وتعاونها ، وعلى منطقة البحر الابيض المتوسط » .

واشترك في الندوة ، الى جانب الداعين الذين ساهموا مساهمة فعالة في اعداد بعض الدراسات الهامة ، وفود عن مجلس السلام العالمي من مصر والعراق والاردن وليبيا ومنظمة تحرير فلسطين والاتحاد السوفييتي وفرنسا . كذلك اشترك مندوب لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية .

وتميزت الابحاث بقدر كبير من الموضوعية . وتناول المحاضرون ، الذين افتتحوا المناقشات حول المواضيع المختلفة ، أهم ملامح أزمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين والتطورات الجارية مثل الحرب الاهلية في لبنان ..

ومن بين اولئك الذين أسهموا اسهاما طيبا في الكشف عن اهداف استراتيجية الامبريالية الامريكية حسين فهمي ، ممثل حركة السلام المصرية والشخصية الصحفية المعروفة ، ونعيم الاشهب أحد قادة الحزب الشيوعي الاردني ..

والحقيقة ان مندوبي الاتحاد السوفييتي (جورجي رتياني احد كبار معلقي « برافدا ») وفرنسا (جاك كولان احد كبار المستشرقين الماركسيين) والبرتغال وهم من السياسيين والاساتذة الجامعيين القوا أضواء نيرة على مختلف جوانب الازمة . وابرزوا افضل الطرق لحل القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي العربي .

وكان من الطبيعي ان يندد الذين عالجوا الوضع في المناطق العربية المحتلة باجراءات القمع الوحشية التي حاولت بها سلطات الاحتلال ضرب الانتفاضة الوطنية الثورية في تلك المناطق .

وكان على غاية من الاهمية تقرير ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، عربي عواد ، الذي افتتح بحث قضية فلسطين ، التي هي المفتاح لحل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا .

لقد تطرق هذا التقرير الى ملامح القضية الفلسطينية وتوقف عند ذيول قيام دولة اسرائيل وقبولها في الامم المتحدة قبولا مشروطا .. ثم انتقل الى قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة التي اقرت حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ومنها حق العودة وحق تقرير المصير . وذكر سياسة حكام اسرائيل القائمة على التفرقة الطائفية والعنصرية . وعند هذا الحد عالج تصور قادة المنظمة طريق التسوية .

والاهمية تكمن في ان هذا التصور يعرب ، بوضوح ، عن استمرار عملية انتقال قادة منظمة التحرير الى مواقع المبدئية والواقعية . ويؤكد بالتالي ، ولو بطريقة غير مباشرة ، مسؤولية حكام اسرائيل في عرقلة هذه العملية الايجابية برفضهم الاعتراف بحق الشعب العربي في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

وجاء في التقرير : « ان حكام اسرائيل ، بممارساتهم العدوانية والتوسعية ، وقوى الامبريالية والكولونيالية التي تدعمهم ، هم المسؤولون عن جعل اسرائيل نواة حرب تهدد ممكنات السلام في المنطقة » ..

ولهذا ، فهذه القوى مسؤولة عن تسميم الجو وشحنه بروح العداء والحقد . ومن اجل ازالة هذا الجو يجب القيام بمجهودات كبيرة بالتعاون مع كافة القوى الدمقراطية في العالم وفي طليعتها القوى الدمقراطية في اسرائيل نفسها .

وبعد هذا دعا التقرير الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وقرر ان حدودها ستخطط على أساس قرارات الامم المتحدة من عام ١٩٤٧ حتى اليوم .. وليس من الصعب الوصول الى حل اذا كان الطرف الاخر ، أي اسرائيل ، يتحلى بالرغبة في ذلك وفي الاعتقاد ان هذا الامر يحقق مصالح الشعبين ويضمن حقهما في تقرير المصير بحرية بدون ان يكون الواحد على حساب الاخر .

وأكد التقرير ان اقامة الدولة الفلسطينية وعودة اللاجئين سيعني انزال الهزيمة بمنطق الصهيونية العدواني والتوسعي .. وهذا يخلق اوضاعا جديدة امام تطورات دمقراطية للطرفين ويجعل ممكنا تغيير شكل العلاقات بينهما بحيث يحل الحوار مكان العداء والحرب .

« وهذا من الممكن أن يكون الطريق لاقامة دولة دمقراطية واحدة في المدى البعيد اذا رغب في ذلك الطرفان وعملا من أجله » .

وأبرز التقرير – « وفي سبيل القضاء على مبررات الطرف الاخر للخوف من الشعار الذي يرفعه الفلسطينيون نثبت أننا لا نرى هذا الهدف هدفا سريعا ومباشرا بل نراه هدفا استراتيجيا بعيدا » .

وبعد ان لاحظ التقرير ان هذا الهدف سيكون هدف الشعب الاسرائيلي ايضا ، أعلن ، أن الطريق الى تحقيقه سيكون « عبر حوار دمقراطي في مناخ من السلام يحقق توازنا جديدا في القوى ويخلق اشكالا جديدة من النضال بين القوى العربية واليهودية الدمقراطية من ناحية والقوى العنصرية والامبريالية في المنطقة من ناحية اخرى » .

ويختم التقرير هذا الاقتراح معلنا : « نرى ونفهم ونريد اقامة هذه الدولة بموافقة الطرفين وبنضالهما المشترك وبارادتهما الحرة في أن يعيشا ويبنيا مستقبلهما بحرية » .

نعود ونؤكد ان اهمية طرح القضية على هذا الوجه ، الذي يختلف عن برنامجنا المعروف ، تكمن في انه معلم من معالم الانتقال الى مواقع المبدئية والواقعية .. وعلى حكام اسرائيل ، الذين يكشفون بالاقوال والاعمال عن مطامعهم التوسعية (بالاستيطان الكولونيالي في الارض الفلسطينية المحتلة) ، تقع مسؤولية عرقلة هذا التحول التاريخي .

طبعا لم يكن من الممكن تجاهل الحرب الاهلية في لبنان ، وعلى الرغم من انها لم تكن على جدول الاعمال الا ان الذين عالجوا أزمة الشرق الاوسط أو القضية الفلسطينية تطرقوا لها واعتبروها من المضاعفات الناجمة عن تلك الازمة .

والواقع ان على التربة اللبنانية تجتمع كافة العوامل التي تؤلف الازمة – المؤامرات الامبريالية .. عدوان حكام اسرائيل .. نشاط الرجعية العربية .. محاولات القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وجبهة القوى الوطنية التقدمية اللبنانية او احتوائها على الاقل .. والصراع الاجتماعي – الطبقي .

تماثل مع الرأي العام العالمي

وتلخصت اعمال الندوة في بيانها العام او قرارها الشامل .. الذي حدد اهدافها وقرر ان الصراع في الشرق الاوسط ، بعد انتصار الشعب الفيتنامي البطل ، اصبح اخطر موقد حرب يهدد سلام المنطقة والعالم ويزيد التوتر في حوض البحر الابيض المتوسط ويولد الالام والمآسي كما يظهر ذلك في الاعمال العسكرية المدمرة في لبنان .

واعربت الندوة عن القلق من جراء امتلاك اسرائيل صواريخ امريكية قادرة على نقل اسلحة نووية ، ومن جراء الاتفاق مع حكام جنوب افريقيا العنصريين على انتاج تلك الاسلحة . ودعت الى اتفاق دولي تتعهد دول البحر الابيض المتوسط ، بموجبه ، بعدم نشر الاسلحة النووية ويجعل الشرق الاوسط منطقة مجردة من السلاح النووي .

وحذرت الندوة من مساعي الامبرياليين الامريكيين تخريب مساعي التسوية العادلة وفرض سلام امريكي (باكس امريكانا) على المنطقة ونددت بسياسة الخطوة بعد الخطوة . ووضعت بديلا لذلك ، عقد مؤتمر جنيف باشراف الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وباشتراك كافة الاطراف بما فيها منظمة تحرير فلسطين ، على قدم المساواة .

وجاء في القرار :

« ان قلب أزمة الشرق الاوسط هو المسألة الفلسطينية . ولا يمكن تحقيق سلام دائم بدون حلها على اسس مبدئية وحسب قرارات الامم المتحدة .

« ان الندوة تدعو الى انسحاب كافة القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ ، والى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة ، والى احترام استقلال وأمن كافة شعوب ودول المنطقة » .

كذلك ندد القرار باجراءات القمع الوحشي في المناطق العربية المحتلة ، وبخرق حقوق الانسان وبمحاولات سلطات الاحتلال الاسرائيلية تغيير طابع هذه المناطق الطبيعي والديموغرافي (السكاني) عن طريق الاستيطان الكولونيالي وغيره من الاساليب . ودعا الى وضع حد للاحتلال .

كذلك نبه القرار الى اخطار الصراع في لبنان . واعرب عن رغبة الندوة في وقف آلام الشعب اللبناني . وبعد ان شجب مؤامرات الامبرياليين الامريكيين ورفض مخططات الفرنسيين ارسال قوات الى لبنان ، تخدم المصالح الامبريالية وتوطد مواقع الرجعية العربية ، طالب بتمكين الشعب اللبناني ان يحل قضاياه بحرية فيختار النظام الذي يرتأيه .. وفي هذا الاطار لفت القرار انظار الرأي العام الى ضرورة احباط مناورات الامبرياليين الامريكيين والحكام الاسرائيليين والرجعيين العرب لانزال ضربة قاتلة بحركة التحرر الفلسطينية في لبنان التي اصبحت العقبة الكبيرة امام مخططاتهم الشريرة .

وادركت الندوة على ضوء ابحاثها أهمية وحدة القوى التقدمية في كل قطر عربي وعلى الصعيد العربي العام فاكدتها في قرارها كما أكدت على ضرورة توطيد علاقات الود والتعاون بين الاقطار العربية من ناحية والاتحاد السوفييتي وسائر المجموعة الاشتراكية وكافة قوى التحرر والتقدم في العالم من ناحية ثانية .

وتطرقت فقرات القرار الاخيرة الى التعاون بين اقطار حوض البحر الابيض المتوسط على أسس المساواة والمنفعة المتبادلة ، جاء فيها :

« وينمو خلال السنوات الاخيرة توجه دول البحر الابيض المتوسط نحو التعاون على أسس الفوائد المتبادلة . وتثبت الندوة رأي قوى السلام والتقدم في أن العلاقات بين هذه الاقطار يجب ان تقوم على أساس المساواة والاحترام التام فلا يمكن لهذه العلاقات ان تتطور اذا شاعت فيها روح الكولونيالية الجديدة . وازاء هذا تثمن الندوة تثمينا ايجابيا رغبة محافل واسعة في البرتغال – الذي تحرر من النير الفاشي قبل سنتين – في توسيع وتعميق العلاقات الشاملة بين قطرهم والاقطار العربية .. وقيام هذه العلاقات على أساس المنفعة المتبادلة والاحترام والمساواة سيخدم مصالح الطرفين الحقيقية وحوض البحر الابيض المتوسط باسره » .

وقد دعمت الندوة قرارها الشامل بقرارين عينيين ، فاكد القرار المتعلق بالاوضاع في لبنان ، على تضامن الندوة مع القوى التقدمية والوطنية اللبنانية ومع منظمة التحرير الفلسطينية في مكافحتها التدخل الاجنبي . ودعا القرار الثاني المحتلين الاسرائيليين الى وقف الكبت والقمع الوحشي وانهاء الاحتلال للمناطق العربية المحتلة .

* * *

في اجتماع مع مراسل الصحيفة المسائية الواسعة الانتشار « ديارو دي جورنال » أجاب ممثل لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية على سؤال المراسل حول أهمية هذه الندوة فقال :

ان اهميتها الرمزية هي في انها تسجل انتقال البرتغال من موقع التعاون التام مع الامبرياليين الى موقع الاستقلال النسبي . فلا يمكن ان ننسى ان الحكم الفاشي وضع التربة البرتغالية تحت تصرف الامبرياليين الامريكيين في ايام حرب اكتوبر ١٩٧٣ لتكون المحطة الوحيدة لنقل الاسلحة الامريكية الى اسرائيل .. وقد اعلنت البرتغال ، بعد الاطاحة بالفاشية ، انها لن تسمح باستخدام اراضيها لمثل هذه الغاية في المستقبل .

أما أهميتها العملية فهي في انها القت الاضواء على اخطار استمرار أزمة الشرق الاوسط وعلى أسس الحل العادل والمقيم في ظروف تحاول فيه الامبريالية والرجعية استخدام الصراع في لبنان لتأجيل التحرك نحو التسوية العادلة للقضية الفلسطينية وللنزاع العربي – الاسرائيلي .

وهذا الامر الاخير هو رسالة الندوة الى الرأي العام العالمي عامة والاوروبي بشكل خاص .

اضرب العمال! تنقذ الوطن! هذا هو جوهر السياسة الحكومية

بقلم يهوشع ايرغة ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن الكتلة الشيوعية



الاقتصاد الاسرائيلي في أزمة . وخلافا للسنوات الماضية ليس هناك خلاف حول واقع ان الاقتصاد يقف الان على حافة الافلاس . فقط بسطاء أو مضللون يستطيعون الادعاء ، اليوم ، بانه يمكن شفاء الاقتصاد الاسرائيلي بمواصلة السياسة التي انتهجت حتى الان . فما يميز جميع البرامج الاقتصادية ، التي اعلن عنها حتى الان ، هو كثرة التصريحات التي تعد ، في كل مرة ، بشفاء الاقتصاد والتقدم صوب الاستقلال الاقتصادي .

والخطوط المميزة لتلك البرامج كانت : التشجيع بلا حدود لارباب المال الاجانب والاسرائيليين ، ومنحهم القروض غير المرتبطة (بجدول الغلاء مثلا أو الدولار) والمريحة وكذلك تقديم الهبات للمستثمرين على اختلافهم ، الذين اقاموا ، في معظمهم ، مصانع على حساب وزارة المالية وخزينة الدولة . أما الارباح فكدسوها في جيوبهم ، والاعفاء من دفع الضرائب أو منح تسهيلات كبيرة في دفعها ، بموجب قوانين خاصة ، مثل قانون الشركات التي تتطلب توظيفات مالية كبيرة الذي يعفي الشركات من دفع الضرائب خلال ٣٠ عاما .

أما الجانب الثاني لهذه السياسة فهو اليد القاسية حيال العاملين . وقد انعكس هذا في الدعوة المستمرة لزيادة مجهودات العمل ، وفرض أنظمة « النورما » و « الجوائز » التي أدت الى زيادة ارباح أصحاب العمل ، وعطلت النضال من أجل زيادة الاجور والحقت الاضرار بصحة العاملين ، وكذلك في تشريع القوانين المعادية للعمال وفي تدخل الشرطة في نزاعات العمل لصالح أرباب العمل . وقد رافق هذه السياسة المعادية للعمال اثقال عبء الضرائب على كاهل العاملين ، وتجميد الاجور و « صفقات شاملة » ادت الى تقليص حصة العاملين من الدخل الوطني والى تعميق التقاطب الاجتماعي . وقد نما على ارضية هذه السياسة اصحاب ملايين جدد ومهربو رؤوس أموال الى الخارج .

ولقد خدمت ميزانيات الدولة هذه السياسة . فالمخصصات للانفاق العسكري وتسديد الديون والفوائد عليها ازدادت من سنة لاخرى وبلغت هذه السنة ٦٠ ٪ من ميزانية الدولة . ان هذه النفقات تشكل السبب الجوهري لتدهور الاقتصاد وللتضخم المالي والاضرار الكبير بمستوى حياة العاملين .

ويدعي وزير المالية وموظفوه ومستشاروه بلا وازع من ضمير أن العاملين باجرة هم المسؤولون الرئيسيون عن تدهور الوضع الاقتصادي . وكل من يريد أن ينظر اليه على أنه وزير محترم يجد لزاما عليه أن يدلي بتصريحات معادية للعمال ، الذين كما يزعم يهدمون الاقتصاد الوطني . ولو كانوا يكتفون باطلاق التصريحات لكنا نتجاهل كلامهم الهراء ، الذي يؤكد افلاسهم . لكن المأساة أن هذه التصريحات ترافقها برامج وضربات معادية للعمال .

برامج اصلاح مضللة

مرت سنة حتى الان منذ ابتدأ العمل بالاصلاح الضرائبي الذي أوصت به لجنة بن شاحر ، التي كدست الوعود بفرض ضريبة حقيقية على الارباب وعلى رأس المال الاسود . فمن لم ينشد أغاني الاطراء لهذه التوصيات؟ ولقد كانت مثل صوت في صحراء كلمات الشيوعيين في اللجنة التنفيذية للهستدروت وفي الكنيست التي أكدت أن اصلاح بن شاحر يلحق الضرر بالعاملين فقط وبحقوقهم التي احرزوها في النضال عبر سنوات (مثل علاوة الغلاء التي كانت معفاة من ضريبة الدخل ، وكذلك نفقات السفر) ، أما أرباب المال فسيزدادون غنى .

ان الذين يقفون في قيادة الهستدروت ، بما في ذلك سكرتيرها العام يروحام ميشل ، لم يستمعوا الى تحذيراتنا . وفي ٢٥–٥–٧٦ اضطر البروفسور بن شاحر الى الاعتراف بانه « لم يبدأ بعد » بازالة الغبار عن السطح في الدرب على الهاربين من دفع ضريبة « رأس المال الاسود » . وكذلك سكرتير الهستدروت العام ، ي. ميشل ، اعترف بخطورة الوضع بالنسبة للعاملين في « دافار » (٣–٦–٧٦) بقوله « أن جمهور العاملين ساهم وما زال يساهم في لجم الاقتصاد . وهو الجمهور الوحيد الذي فعل ذلك . ان اتفاقيات الاجور الجديدة والاتفاق (الذي أمده خمس سنوات) حول علاوة الغلاء هي شهادة على ضبط النفس لدى العاملين وعلى اخذ خطورة الوضع الاقتصادي بعين الاعتبار . بينما يواصل في الوقت ذاته رأس المال الاسود في التوسع وتكديس الارباح . كما أن الارباح الفائضة لم يكبح جماحها حتى الان » .

لقد جرت هذه الامور في وقت قرر فيه وزير المالية والحكومة فرض ضريبة القيمة الاضافية اعتبارا من أول تموز القادم . وستكون عائلات العاملين ضحايا الغلاء الذي سيصحب فرض هذه الضريبة . وفي وقت يعلن فيه عن برامج لوزير المالية لتقليص السوبسيديا الى الثلث واقتطاع قسم من علاوة الغلاء ، وفي وقت يتجاهل فيه وزير المالية الاتفاق الذي تم التوقيع عليه قبل أشهر قليلة ، على أساس توصيات لجنة زوسمان ، بين الهستدروت وأصحاب العمل والحكومة ، ومدته ٤ سنوات .

ان السكرتير العام للهستدروت لا يعترف بفشل سياسة قيادة الهستدروت وذلك من خلال تجاهل ضرورة أن يناضل جمهور العاملين ضد الضربات الحكومية . وحتى رئيس الحكومة ، رابين ، أعلن عشية عيد الاستقلال ، أن حكومته تعمل على تخفيض مستوى اجور العاملين . أن هذه الحكومة التي تجرؤ على الاعتداء على اجور العاملين تواصل سياسة نقل المليارات الى جيوب المضاربين بسندات الدين . فوفق التقديرات شبه الرسمية سيحين في السنوات الاربع القادمة موعد صرف سندات دين قيمتها ٥٧ مليار ليرة ، ٤٠ مليار ليرة منها هي فروق الارتباط التي تدفعها الحكومة .

دراسة توضح ان الاجرة ليست عاملا تضخميا

ويدعي اولئك الذين يبررون السياسة الحكومية الاقتصادية المعادية للجماهير الشعبية بان المسؤول عن الزيادة في الاستهلاك هم الاوساط الشعبية . وغالبا ما نسمع الادعاء بانه يجب اثقال العبء الضرائبي على العاملين لانهم يشكلون جمهور المستهلكين الاكبر .

ونقتبس ، هنا ، بعض ما جاء في استنتاجات الباحثة الاقتصادية ، استر الكساندر ، التي أجرت دراسة على معطيات ١٩٦٨ – ١٩٧٤ فاكتشفت امورا هامة تتعلق بالارباح وبالاستهلاك والاجور ، وذلك في دراسة اجرتها حول « العاملين باجرة في جنة التضخم المالي في اسرائيل ١٩٧٦ » نشرتها خلية الاكاديميين المتدينين في « هستدروت هبوعيل همزراحي » . وجاء في هذه الدراسة :

« في مرحلة التضخم المالي في السنوات الاخيرة جرى في الاقتصاد الاسرائيلي توزيع جديد للدخل الوطني في صالح الارباح التي ليس مصدرها العمل وخلافا لصالح الاجرة . ان أرباح التضخم المالي هي مسببات ارتفاع الاسعار ، وليس الزيادة في الاجور ودفع علاوة الغلاء » .

واللوائح التي أعدتها هذه الباحثة لخصها خبراء الاقتصاد في « بنك اسرائيل » ووزارة المالية وقد أضافوا عددا من الملاحظات والتعديلات على هذه اللوائح ، حسب اعتباراتهم .

ويتضح من هذه اللوائح أنه :

* في الفترة بين ١٩٦٨ و ١٩٧٤ جرى انخفاض في مركب الاجرة في الدخل المنبثق عن النشاط الانتاجي في الاقتصاد ، وبالمقابل ارتفعت حصة الارباح . فالاجرة انخفضت حصتها من ٥٨،٦٪ الى ٥٦،٩ ٪ اما الارباح فارتفعت حصتها من ٤١،٤٪ الى ٤٣،١ ٪ من الدخل المنتج في النشاط الاقتصادي .

* وكان في مقدور مجمل الاجرة (في عام ١٩٦٨) (بعد مختلف الخصميات الضرائبية المباشرة والتأمينات والرسوم) ، الذي بلغ في حينه ٤،٣ مليار ليرة ، شراء ٤٩ ٪ من الاستهلاك الفردي لعام ١٩٦٨ . ولكن في عام ١٩٧٤ ، ومع أن مجمل الاجرة بلغ ١٣ مليار ليرة ، لم يكن في مقدوره شراء أكثر من ٣٨ ٪ من الاستهلاك الفردي . (أي أن القوة الشرائية للاجرة انخفضت في عام ١٩٧٤ بالمقارنة مع عام ١٩٦٨) .

* ان من يعتاش من دخل من غير الاجرة يمتلك قوة شرائية هي اضعاف تلك التي يمتلكها العامل باجرة . والفارق بينهما في ازدياد مطرد : ففي عام ١٩٦٨ كانت القوة الشرائية لمن دخلهم من غير الاجرة أكبر ب ٢،٢ مرة من القوة الشرائية لمن دخلهم من الاجرة ، وفي عام ١٩٧٢ ٢،٩ مرة . ان هذا ليكشف عن تركيز متزايد للقوة الشرائية في ايدي قليلة .

* وفي عام ١٩٦٨ تكونت قوة العمل في الاقتصاد من ٧١ ٪ من العاملين باجرة ومن ٢٩ ٪ من المستقلين . وفي عام

– البقية على صفحة ٥ –

الاتحاد
للادب والثقافـــة والفـــن

يا دجلة الخير قد غناك مغتربا
جواهر الشعر احلى ما يغنيه

الدكتور زاهد محمد ـ العراق

مهداة الى شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري بمناسبة منحه جائزة اللوتس ..



مرحى لشاطيك اذ تزهو لياليـــه
والنـــور يمرح جـــذلاناً ينـــاغيه
ويحسد القمـــر الســـاري مفـــاتنه
والشـــعر يمنحـــه أسمى معـــانيه
تجمع الحسن فيـــه والشباب معـــاً
ومـــاؤه مـــازج الصهبـــاء صـــافيه
العاشقون الســـكارى في مرابعـــه
والفاتنـــات العـــذارى في مغـــانيه
جن (ابن هاني) به حتى استـــطاب لـــه
أن يستوي (نصبـــاً) مـــا بين أهليه (١)
يهفـــو لاقـــداحهم كـــأس براحتـــه
كـــانت بـــدور الليـــالي من سواقيـــه

* ★ *

يا (دجلة الخير) قـــد غناك (مغتربـــا)
(جواهر الشعر) احـــلى مـــا يغنيـــه
ناجـــاك من خـــافق شب الحنين بـــه
واستوطن الشـــوق داراً في مآقيـــه
اقـــام حبـــك في اضـــلاعه وسرى
مسرى الدمـــاء مزيجـــاً في مجـــاريه
اني لأعـــرف ان الـــراح تنعشـــه
لـــكن مـــاءك احـــلى حـــين يرويـــه
هـــل يقصر الحب اذ يبغي لـــه كفنـــاً
(ذاك الشراع غـــداة البين يطويه) (٢)
اني لأعـــلم شـــيئاً من ســـرائره
ممـــا يجـــاهد احيانـــاً ليخفيـــه
مـــا يرسل الشعر الا حين يمنحـــه
من روحـــه فهي ذوب في معـــانيه
يـــا (دجلة الخير) ان (المشرفين) هنـــا
حـــلا بجمـــع مهيب جـــاء يجزيـــه
(القـــارتان) ببغـــداد لقـــاؤهما
بابـــن الفـــراتين اكبـــار لأهليـــه
يـــا (زهرة اللوتس) مـــا احلاك زاهية (٣)
بصـــدره فاستضيفي القلب واســـقيه
حب الملايـــين تسقيهـــا قصـــائده
صفـــو الحقيقـــة يجري في قوافيـــه

* ★ *

يـــا (دجلـــة الخير) هـــذا كنز مفخرة
هيهـــات واجـــدة كنزاً يدانيـــه
بحـــر تعـــذر غـــوص في مجـــاهله
اذ تبهـــر العـــين ألوانـــاً لآليـــه
هـــذا الـــذي يبـــدع الآيـــات ، آيتـــه
فكـــر يجـــدد مشدوداً بماضيـــه
(البحتري) و (بشـــار) ومرحلـــة
عن مجـــدهم ألف عـــام وهو يحييـــه

* ★ *

يـــا (دجلـــة الخير) لم تنصب قوادمـــه
ولا تسـرب يـــأس في خوائيـــه
مـــا زال (نســـراً) وان ضم الجنـــاح على
قلب يؤرقـــه وجـــداً ويشفيـــه
(عـــانى لظى الحب بشار وزمرتـــه) (٤)
وابن الفراتـــين مشغوف بواديـــه
مثـــل الفراشـــة مجذوب الى لهب
في خـــد حسناء يهـــوى حتفـــه فيـــه
مـــا (غـــادة الجيـــك) الا بعض مطمحـــه
وكعبـــة الحسن الا من مراميـــه
ســـل (أم عـــوف) تجبك الحق صادقة
يـــا أم عـــوف عجيبـــات لياليه (٥)

* ★ *

١ ـ اشارة الى تمثال ابي نواس ، الحسن بن هانيء ، الذي يطل على دجلة في الشارع الذي يحمل اسمه في بغداد .

٢ ـ اشارة الى قوله في قصيدة (يا دجلة الخير) :

وانت يـــا قـــاربا تلوي الريـــاح بـــه
لي النسـائم اطـــراف الافـــانين
وددت ذاك الشـــراع الرخص لـــو كفني
يحـــاك منـــه غـــداة البـــين يطويني

٣ ـ اشارة الى جائزة اللوتس التي منحه اياها اتحاد كتاب آسـيا وافريقيـا .

٤ ـ بشار بن برد واليه يشير الجواهري في قصيدته (على قبر ابي العلاء) قـــائلا :

عـــانى لظى الحب بشار وزمرتـــه
فهـــل ســوى انهم كـــانوا لهـــا حطبـــا
وهـــل سوى انهم راحـــوا وقـــد وهبـــوا
للحب مـــا لم يجب منهم ومـــا وجبـــا

٥ ـ غادة الجيك قصيدة للجواهري نشرتها « الجمهورية » منـــذ اسابيع . و (أم عوف) قصيدة له مشهورة ، مطلعها :

يدنين أهواءنـــا القصـــوى ويدنينـــا
يـــا أم عـــوف عجيبـــات ليالينـــا .

إن بلاداً لديها رجال كهؤلاء ، لا تقهر
مقتبسة عن مجلة « موسكو نيوز »

في الثاني والعشرين من الشهر الحالي تصادف الذكرى الخامسة والثلاثون لبدء العدوان الفاشي الالماني على الاتحاد السوفييتي . وكان هتلر قد انشأ اعظم جيش في العالم الرأسمالي ، بمساعدة الامبرياليين الغربيين الذين كانوا يطمحون الى توجيه هذا الجيش ضد عدوهم الطبقي اللدود الدولة الاشتراكية الاولى في العالم ، الاتحاد السوفييتي . وبعد ان اخضع هتلر اوروبا قام بهجومه الغادر في ليل ٢٢ حزيران ١٩٤١ ، دافعا الى الشرق بجيش قوامه ١٩٠ فرقة مزود بـ ٥٠٠٠٠ مدفع و ٣٤٠٠ دبابة و ٥٠٠٠ طائرة حربية ، وتقوم على تجهيزه مصانع اوروبا باسرها . وتحمل الاتحاد السوفييتي بمفرده عبء الحرب الرئيسي . ولم يفتح الحلفاء الجبهة الثانية الا بعد مرور ٣ سنوات كاملة . وبعد ان ايقنوا ان في مقدور الجيش الاحمر تحرير كل اوروبا .

فما السر في انتصار جيش دولة العمال والفلاحين هذا ؟ . قال غورنغ في افادته امام محكمة نورمبرغ : عندما هاجمنا الاتحاد السوفييتي كنا نعرف بالضبط كم يمتلك من أسلحة وجيوش . وتبعا لذلك قدرنا ان النصر سيكون حليفنا . اما الشيء الوحيد الذي اخطانا تقديره فكان ماهية الانسان السوفييتي وقوة شكيمته .

وفيما يلي نقدم نموذجا عن هذا الانسان السوفييتي .

في ٨ آب ١٩٤١ خاض الملازم سوروكين من سلاح الجو البحري في الشمال معركة جوية واسقط ، لاول مرة ، طائرة المانية مقاتلة . ومنح وسام العلم الاحمر . وبعد ٣٦٧ طلقة قتالية ، وفي ٢٥ تشرين أول ١٩٤١ ادرج اسم سوروكين في سجل المفقودين .

أما ما حدث فكان كما يلي :

اعترضت طائرتان سوفييتيتان اربع قاذفات قنابل المانية من طراز « جنكرز » . وكان سوروكين يقود احدى المقاتلتين . ومن اللحظة الاولى أسقط احدى القاذفات الالمانية . ولكن رصاصة جرحت فخذه . الا انه تجلد وتابع المعركة . ونفدت ذخيرتـــه . ولم يبق امامه الا الهرب او السقوط برصاص العدو . ولكنه اختار طريقا اخر دون تردد . اذ لم يكن امامه الا ثانية واحدة لاتخاذ قرار يتوقف عليه مستقبله ، وصدم بطائرته الطائرة العدوة . ارتطام مروع بين طائرتين مسرعتين . وهوت طائرة سوروكين خلف الطائرة الالمانية .

وبحثوا عن سوروكين اربعة أيام متوالية ، على أمل ألا تكون الطائرة سقطت في بحر بارنتس وان يكون قائدها وجهها نحو الشاطيء ، اذ يكمن بعض الامل في هذه الحالة بالعثور عليه حيا . وفي اليوم الخامس توقف البحث .

أما سوروكين فقد أفلح في توجيه الطائرة الساقطة الى اليابسة . ولدى ارتطامه بالارض فقد الوعي . وصحا على نباح كلب . تطلع فرأى الطائرة التي أسقطها على مقربة منه . وبجوارها كان المانيان وكلب . ودارت معركة خرج منها سوروكين منتصرا . ليس بفعل الحظ . بل لانه كان يعلم ان عليه ان يبيد عدويه حتى يعيش ويعود الى متابعة القتال حتى النصر . في أثناء تبادل النار مع النازيين غالط مسدس سوروكين وتعطل . وكان لا يزال احدهما حيا يقاتل . ولكن ذخيرته كانت قد نفدت . فاغتنم الفرصة وهاجم سوروكين بخنجره . وسدد طعنة الى وجهه . فاخترق النصل الوجنـــة وحطم بعض الاسنان وحطم فـــك سوروكين . ولكنه لم يستكن ، وتمكن في النهـــاية من القضـــاء على مهـــاجمه .

وكان على سوروكين بعد ذلك مهمة العودة الى الصفوف . وكانت درجة الحرارة ٣٠ تحت الصفر ، يصعب حتى على رجل سليم تحملها . ولكنه تابع السير . وفي اليوم التالي فقد القدرة على المشي . فزحف في اتجاه الشرق بعناد . وفي اليوم الثالث وصل الى بركة . وراح يحاول تحطيم الجليد ليشرب فسقط في الماء البارد . وتجمدت ثيابه بسرعة على جســـمه .

ولكنه تابع الزحف . وأنهكه التعب والجوع . ورغم انه كان يحمل بعض اللحم المقدد والشوكولاته ، الا ان فكه المكسور وأسنانه المحطمة لم تكن تسمح له بتناول شيء منها .

أما أشد عذاب عاناه فكان مقاومة النوم . اذ لم يكن يجرؤ على التهويم او الاغفاء ولو للحظة . لانه كان يعرف ان ذلك معناه نوم أبدي وموت محتم .

في اليوم السابع سمع حارسا ينهر بالروسية : قف ! من يسير هناك ؟ . وعرف أنه وصل الى مكان آمن . وساورته فكرة غائمة .. أما كان على الحارس ان يقول ؟: من يزحف ؟ لا من يسير ؟. وأغمي عليه في الحال . وحمله جنود البحرية الى بيت قريب . وعثروا على مسدسه مربوطا الى عنقه وفيه رصاصتان .

وفي المستشفى قطعـــوا كلا قدميـــه . وقضى ٩ اشهر في شتى المستشفيات . وقرروا اعفاءه من الخدمة . ولكنه رفض بشدة قائلا : « ان ذلك يعني نهايتي » . كان كل ما يريده أن يعود الى الجبهة كطيار مقـــاتل .

وفاز في النهاية . وسمحت له اللجنة الطبية بالبقاء في سلاح الجو وقيادة طائرات ذات اجهزة قيادة يدوية ، وسمح له بالهبوط بالمظلة في المـــاء فقط .

وقال في نفسه : « ليكتبوا مـــا يشـــاؤون . سأهبط على ظهر الشيطان نفسه اذا اقتضت الحاجة ، ما دمت سأعود الى الطيران » .

وبعد ذلك بسنة ونصف ، وبالتحديد في نيسان ١٩٤٣ كانت ٤ طائرات « ميغ » سوفييتية تحرس قافلة بريطانية في بحر بارنتس عندما هاجمتها ١٦ طـــائرة المانية من طراز « ميسر شميدت » . وكان سوروكين يقود المقاتلات السوفييتية . واسقط طائرة المانية في المعركة . ولقـــاء قسطه في هذه المعركة ، منحته الحكومة البريطانية ارفع وسام . ولم يكن لدى الاميرال البريطاني الذي قلده الوسام أية فكرة عن ان الطيار الذي يقلده الوسام يقف على قدمين اصطناعيتين .

أما ملك بريطانيا جورج السادس فقال في هذه المناسبة : « ان بلادا لديها رجال من هذا النوع لن تقهر » .

لقاء مع نجيب سرور

صدر عن دار « الثقافـــةالجديدة » في مصر مسرحيـــة شعرية جديدة للشاعر المصري نجيب سرور ، وهي ، كمـــا يقول المعلقون ، تشكل مـــع مسرحياته الشعرية السابقـــة علامة مميزة في الدراما الشعرية التي تلتقي بهمـــوم المواطن المصري وهو يرى بـــلاده تسير في اتجاهات متباينة .

هذا ويعود نجيب سرور الى الميدان الثقافي بعـــد احتجاب قسري امتد سنوات قضاها في المستشفيات والتـــوقيف والاحتجاز والاغتراب .. وهو الآن يواصل تدريسه في معهد الفنون المصري . وننقل للقراء هنا مقابلة معه نشرتها الشقيقة البغدادية « طريق الشعب » :

في مقهى (ريش) بالقاهرة كان لي لقاء ، جرى خلاله هذا الحديث :

● لنتحدث استـــاذ نجيب عن الوضع الثقافي في مصر بعـــد الردة اليمينية التي تشهدها جمهورية مصر العربية ..

ـ لا يمكن عزل تيار الثقافة في مصر عن محصلة التيارات الثقافية في الوطن العربي كاملة ، او لنقل عن تيـــار الثقافة العربية عامة في الظروف التي نعيشها . لذلك فان قضية الثقافة في هذه البلدان على تعددها قضية واحدة من حيث الصورة العامة ومن حيث الملامح والمواصفات والمقومات والظروف والشروط والضغوط والحـــواجز والعقبات . انها في البدء وفي النهاية قضية القضايا ، أي قضيـــة الدمقراطية ، قضية حرية الكلمة ..

وسؤالك عن صورة او شكل او واقع الثقافـــة في مصر الآن يستمد جوابه من كل المقدمات التي اشرت اليهـــا .

● ولكننا نعرف جيدا ان التيار اليميني في أي بلد عربي لا يستطيع ان يكون الوجـــه الوحيد للثقافة ، فهنالك التيار التقدمي الذي يحتـــل يوما بعد آخر مواقع اكثر رسوخا في وعي الجماهير .

ـ من الطبيعي ، والطبيعي جدا ان يوجد تياران في مجرى الثقافة في أي بلد عربي ، تيار معاد للدمقراطية هو التيار القديم قدم الكلمة ، وشرف الكلمة وقداسة الكلمة ، وتيـــار يناضل ويكافح ويستشهد من اجـــل الكلمة في وجـــه كل قوى الضغط والارهاب ولو رصدت النتاج في أي بلـــد عربي ، القصصي والروائي والشعري والنثري والفني بوجه عام لوجدت هذين التيارين منعكسين حتما بهذه الدرجة أو تلك .

انا محاصرون ، ومكبلون بالقيود ومخنوقو الاصـــوات ، او مشنوقون على ابواب المصانع ، وعلى اشـــجار الحقول ، وعلى الارصفة في المـــدن ، وفي المستشفيات ، وعلى اعمـــدة النور .. قل لي بربك كيف نحارب ؟ وماذا يملك المثقفون العرب بوجه هذا الاخطبوط ، الا الاصرار على الموت والاصرار على شرف الكلمة ، والاصرار على التشبث بالدمقراطيـــة كمطلب أساسي .

قل لي بربك كيف يطلب مني أن اكون جبانا امام قوى القهر في بلدي وشجاعا أمام قوى الغزو من الخارج ؟!

اعرفت الآن وانت تعرف لمـــاذا تحارب الثقافـــة المستنيرة والمثقفون المستنيرون في بلداننا العربية ..

ولماذا يغتالون الواحد بعد الاخر بكل صنوف الاغتيال حتى بالصمت المفروض ..

● يلاحظ غـــزو الاسواق بكتب يمينية تدعي اليسارية شكلا ، امام القارىء العادي ، ترى ما هي الكيفية التي تواجهون بها مثل هذا التحدي ؟

ـ يواجه العالم العربي الآن شكلا من اشكال التجمع السياسي الذي لا يمكن ان نعتبره مستحدثا ، لانه قديم قدم قضية الدمقراطية والاشتراكية ، اعني شكل اليمين او لافتة اليمين المقنعة باليسار ... انني اذكر بطلا من ابطال شولوخوف العظيم ، دخلت عليه مباحث أمن ـ الشعب ـ فوجدت لديه على الارفف جميع مؤلفات لينين وكان عدوا من آعـــداء الشعب ، فسالوه : أنت تقرأ لينين ؟ فاجاب : نعم ، لكي اهزمه بسلاحه ... هذه القصة تلخص الكثير من اسرار محنة القـــوى الدمقراطية والاشتراكية في وطننا العربي ، انها تفسر لعبـــة الاقنعة ، وأنا رجل مسرح ومخرج وممثل ومؤلف ، أجيد فهم لعبـــة « المسكراد » أي « المسخرة » أي الماسك ، او القناع ... ولا احب ان اوجـــه النصائح فانتم ذوو خبرة عريضة في هذا الميدان .. اقول ان اليمين المقنع باثواب اليسار يلعب جيدا بالمفردات .

● ألا تبـــدو متشائما يا استاذ نجيب ؟

ـ أود أن اكون مخطئا .. لـــكن تجاربي اقنعتني بما اقول وانا على استعداد لان اقتنع على عكس مـــا اقول ... خاصـــة وأنا الآن مرهق مريض ، لقـــد ارتكب بحقي ما لم يرتكب بحق كلب في شوارع القاهرة وحواري القاهرة . انني متعب . متعب . ثلاثا بل ألوف المرات ... وأنا اب لولدين وما زلت في شبابي ، شبابي الذي حطمته السجون والاقسام ومستشفيات المجانين .. ولكن ما انت بكاهن ولا مجنون .

ياسين النصير

رسالة حب الى بيروت الدامية
شعر : نعيم عرايدي

ألا أهـــدي للبنـــان الجريح دمي
بثغر رافـــع الشفتين والهمم
ووجنـــات ملونـــة باحـــزاني
وأشعـــاراً بـــلا ورق ولا قـــلم
لأن الآه يـــا بيروت معتصم
وعـــز الآه ، يـــا بيروت ، في الألم
أمـــا من عنـــدنا صـــوت يواسيك
كمـــا فعلت دمـــاء العشب بالـــورم
كفى بيروت للاحـــزان من بطش
كفى هـــزاً بغصن الأرز والعـــلم
ألا بيروت واحـــدة لأهليهـــا
ولو كـــانوا من الاعـــراب والعجـــم
فليس الفضـــل للانسان في خشب
وليس الفضل في رب ولا صنـــم

* ★ *

على صنين ينقلب الهـــوى ثلجـــاً
وفي بيروت يستجدي الهـــوى حممي
أنـــا جبـــل من النـــيران ملتهب
فيـــا بـــيروت ضميني الى قممي
وشـــديني الى شفتيـــك من بـــرد
وشـــديني الى نهديـــك والتحمـــي
لتستـــمعي الى نبضـــات قلبينـــا
وتعتزمي أصـــول الحل والحـــرم
أرى في صـــدرك المفتـــوح عورتنـــا
وفي الحلمـــات صرخـــات : لتلتثمي
ألا بـــيروت لولا الرأس مرتفـــع
لـــا خـــافوا من الفرعون والهـــرم
ولا حسبوا نيوب الليث بـــارزة
فان برزت نيـــوب الليث فاقتحمـــي

بول ايلوار ـ شاعر المقاومة الفرنسية
١٨٩٥ ـ ١٩٥٢
الصبـــاح الاكثر اشراقـــا ..

ـ عن مجلة « الفكر الجديد » العراقية

بـــول ايلوار ، واسمه الحقيقي اوجين غراندل ، شاعر شـــيوعي فرنسي ، انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٤٢ .

كانت مجموعـــات اشعاره الاولى رهن غسق داخلي طويل في عالم الاعين المغمضة على الليـــل الخفي حيث تنطفي الوجـــوه والاشكال ، تمحي وحيث لا يبقى سوى عواصف القلب البشري الثائرة ـ المرحلة السريالية ـ . أما في المجموعات الشعريـــة الاخيرة فاننا نرى سماء صافية تنتشر فوق عـــالم ساطع مليء بالاشياء المتالقة . ان عالم ايلوار عالم ساطع بيد انه يظل حافلا بالظلال الداخلية . انه شعر الواقع الموضوعي الـــذي بواسطته يكتشف ايلوار هذا العـــالم ويخترقه .

لا شك ان القصائد الاشد تأثيرا والابقى حياة التي اوحتها المقاومـــة الفرنسية هي قصائد بول ايلـــوار لا شيء يفوق قصيدة مثل ـ الحرية ـ وقد حفظها كل فرنسي عن ظهر قلبه التي تنجم عظمتها عن ادق الوسائل واخفاها والتي لا تضير البساطة فيها الصفاء الشعري .

الشعر عند ايلوار وسيلة من وسائل المعرفة لانه يعكس العالم . ففيما يعبر العالم عن الواقع بواسطة الافكار اذا بالشعر يعبر عنه بواسطة الصـــور الخاصة التي تملك قوى كبرى على الاثارة . ولا يمكن للشعر ان يبـــلغ هدفه حقا الا اذا كان الشاعر قادرا على السيطرة على احـــاسيسه اولا وعلى تعميم تأثيراته . وعند أيلوار يكون الشاعر عظيما بقدر معرفتـــه التعبير عن العام من خلال الخاص في سعيه لبلوغ ما هو نموذجي . فلقد عبر ايلوار عن حرية باريس في هذين البيتين من الشعر خلال حادثة بسيطة تقع كل يوم :

باريس ترتعد من البرد ، باريس تتلوى من الالم
باريس لم تعد تأكل الكستناء في الشوارع .

يقول ايلوار : « يجب ان تكون الحقيقة العملية هي هدف الشعر » تجاه تشويش اولئك الذين كـــانوا يفكرون ان الشاعر يمكن ان يضيـــع لانه كشف القناع عن هدفه . لقـــد تحدث ايلوار الى الجميـــع عن الاضرابات والبيـــارق العمالية التي تسوطها الريح والحياة والموت :

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

سامي محمد

مسلسل عن مبادىء علم اللغة (٩)
يقدمه : علي عاشور

علم الدلالة ، أو دراسة المعنى ، فرع من فروع علم اللغة ، وهو قمـــة الدراسات اللغوية .

ودراسة المعنى ، مثل دراسة فروع علم اللغة الاخرى ، تاخذ بعين الاعتبار الناحيتين الوصفية والتطورية . أي أن المهتم بهذه الدراسة يدرس معـــاني الكلام ، في لغة من اللغات ، في فترة من فترات استعمالها في مكان محدود ، ويدرس تغير هذه المعاني من عصر الى عصر من مراحل تاريخها .

ان « المعنى القاموسي » أو « المعنى المعجمي » ليس كـــل شيء في ادراك معنى الكلام . فثمة عناصر « غـــير لغوية » ذات دخل كبير في تحديـــد المعنى ، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام : مثل شخصية المتكلم وشخصية المخاطب وما بينهما من علاقات ، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظـــروف ذات صلة به كالجو ، مثلا ، أو الحالة السياسية ألخ .

ان عبارة مألوفة مثل « صبـــاح الخير » لها عشرة معاني أو أكثر اذا نظر اليها من حيث السياقات التي تقع فيها ، اى اذا ادخل الـــدارس في اعتباره العناصر الاجتماعية غير اللغوية التى أشرنا الى بعضها .

وخير ما يوضح لنا ارتباط الكلام بما اشرنا اليه من الشخصية والملابسات هو لغة المسرح . فنحن نرقب الاحداث وهي تتابع ، وكل شخصية أمامنـــا واضحة المعالم محددة مما يتيسر معه أن نفهم معنى كل قول على خير وجـــه وأدقه .

فلغة الحوار المسرحي لو فصلـــت عن التمثيل وقرئت مكتوبة لاحتاجت الى حرص وعناية لفهم المقصود منهـــا . فالحركة والاشارة وتتابع الحـــوادث ومشاهدة الشخصيات وادراك السياق ، كل ذلك وسواه يعين على تفهم المقصود من الكلام عندما تمثل المسرحية .

ان عبارة « صباح الخير » قد يكون لها معنى غير معنى التحية . فهـــي قد تصدر من فتاة الى رجل ويصحـــب نطقها الناعم اللين المنغم على وجـــه خاص حركات من جسمها تفصح عـــن الرغبة والاغراء وتكون بمثابـــة دعوة الجنس واشتهاؤه .

وقد يوجه هذه « التحية » رئيـــس لمرؤوسه متأففا متسخطا لانه تأخـــر عن عمله .

ان القاموس يعرفنا أن « صبـــاح الخير » هي تحية الصباح . وقد يحدد زمان استعمال هذه التحية ومكـــان استعمالها . ولكنه بطبيعته لا يستطيع أن يحصر جميع السياقات التى تقـــع فيها هذه العبارة ، وكل عبارة وكل كلمة من كلمات اللغات وعباراتها . وان فصل فهو لا يفصل الا في ايراد « أنواع » من دلالات الكلمة أو العبارة . وهكـــذا يظل تحديد معنى الكلام محتاجا الـــى مقاييس وأدوات اخرى غير مجرد النظر في القاموس .

ان معنى « الكلام » لا يمكن فصلـــه بأية حال من الاحوال عن « السياق » الذى يعرض فيه .

ان تحديد المعنى أمر على جانـــب كبير من الصعوبة . وانا لنلاحظ هذا في استعمالاتنا اليومية للكلام . وان كثيرا مما يصيبنا في حياتنا من خلافات ومشقات وآلام مرجعه اننا لا نعرف بصـــورة واحدة معنى ما نقوله أو ما يقال لنـــا أو إما نسمعه أو نقرؤه . فالصعوبـــة في ادراك المعنى والخلاف عليه ليســـا قاصرين على « اللغة الادبيـــة » أو « النصوص القديمة » في لغتنـــا ، ولا على لغة أجنبية تعلمناها . انهمـــا ليعدوان هذا الى لغتنا في حياتنا اليومية والتى لا نجد من اللغات مثلها .

ان الخلاف على معاني الالفـــاظ والعبارات كثير في حياتنا وهو يقع بـــين أقرب الناس ، يقع بين الاخ وأخيـــه والزوج وزوجه ونسبة كبيرة مـــن الخلافات الزوجية تقوم لان الرجـــل لم « يفهم » المرأة ، وهي تعجب لانـــه لم يفهمها ، ولان المرأة لم « تفهـــم » الرجل ، وهو يعجب لان كلماته في نظره بسيطة واضحة كل الوضوح .

وهكذا تتردد في أحاديثنا دائما أمثال هذه العبارات : ماذا تقصد ؟ مـــاذا تعني ؟ افصح ! انا لا أفهمك ! أنـــت لم تفهمني ! ما هذا ؟ !

والامثلة كثيرة على الخلافات الخطيرة التى تحدث في مجالات السياسة والفقه والقضاء والاجتماع والتاريخ بناء على فهم الكلمة الواحدة أو العبارة باكثـــر من صورة .

كيف نواجه هذا الاختلاف ؟ هـــل نطالب المتكلمين بتحديد معاني الفاظهم في الكلام ؟

ان كثيرا من الشواهد التي سقناها يراعى أصحابها الدقة الكاملة ولم يحل هذا دون حدوث النزاع .

ولو أمكنت هذه المطالبة الى حد مـــا في اللغة العلمية فكيف تتأتى الاستجابة لها في لغة الشعر مثلا ؟

وكما هو معروف فان للغة الشعرية طبيعة خاصة وهي تعتمد اعتمـــادا كبيرا على الالوان والظلال المختلفة التى تثيرها الكلمات .

لفهم مشكلة « المعنى » لا بد مـــن دراسة بعض المسائل الاساسية مثـــل تحصيل المعنى وعملية « توصيـــل » الكلام و « تغيرات المعنى » الخ .

ونحن لا نريد أن نتعرض في هـــذا المسلسل الى كل هذه المســـائل . ونكتفي بالقول أن الطفل عندما يأخذ في تعلم اللغة لا يتعلم أصواتها أولا ثـــم نحوها ثم معاني الكلمات والعبارات . وهو لا يسمع اللغة كلمة كلمة . انـــه يسمع كلاما متصلا مرتبطا بسياقات خاصة .

وبكثرة التكرار والتقليد وارشـــاد من حوله من المتكلمين تعني بعـــض الاصوات (الكلمات) عنده شيئا ما . ومن الملاحظ أن الاطفال يدركون معاني الاصوات قبل قدرتهم على اخراج هذه الاصوات .

ومن أول ما يحصله الطفل معانـــي المحسوسات لا سيما معاني الكلمـــات الدالة على أعضاء الجسم الانساني ، وعلى الادوات والموضوعات التـــي يستعملها . ثم يحين وقت يدرك فيـــه أن كلمة « عين » مثلا تدل على هـــذا الجزء من جسمه وان « لبن » تعني هذا الذى يرضعه وان « حمار » تدل عـــلى هذا الجسم الذى يراه وراء نافذتـــه ويسمع نهيقه .

ولكن تحصيل هذه المعاني الحسية نفسها يستغرق منه وقتا فهو قد يسمى كلا من الخروف والبقرة والحصـــان « حمارا » . وقد يطلق على أنفه كلمة « عين » .

ولكنه عندما يتحقق من أن العـــين « عين » نراه يطلقها على عين امه أو اخته وعلى « عين » زائر من الزوار ، بل قد يوسع ذلك فيطلقها على « عين » القطة و « عين » الديك مثلا .

ولكن تعلم الطفل للمعنى لا يستمـــر على هذه الصورة البسيطة ، فانـــه يسمع استعمالات لبعض الكلمات توقعه في الحـــيرة . انـــه يسمـــع استعمـــالات مجازيـــة لبعـــض الكلمات التى تعلمها للدلالة على بعض أجزاء الجسم الانساني أو بعـــض الادوات والموضوعات ، وقـــد تكون الصلة قريبة بين الاستعمالات المجازية وبين ما تعلمه أولا وقد تكون بعيدة .

انه تعلم أن الرجل هي ذلك الجزء من جسمه ، ثم يسمع أمثال « رجـــل الكرسي » و « رجل » المنضدة .

ويسمع ما يقابل « اذن الفنجان » أو « يد الفنجان » ونحن نتوسع مـــع الاطفال في الاستعمالات المجازيـــة ، فنسمعهم مجازات غـــير موجودة في لغتنا . وقد يسأل الطفل عن الجـــزء المضيء من الراديو مثلا فنجيبه بأنـــه « عين الراديو » وقد يسر الطفل لذلك ويرضى عنه .

فلا قدرة للطفل في هذه السن عـــلى التمييز بين الوظائف المختلفة لعالـــم الحيوان والنبات والجماد . وممـــا يسهل عملية قبول هـــذه الاستعمالات المجازية أنه يرى كل شيء حوله حتـــى حياته ، لكل شيء حوله روح . فمـــن اليسير عليه أن يتقبل أن يكون لكـــل شيء اذن وأنف وفم وركبة ولســـان الخ . بل أنه أحيانا ليبدأ بالسؤال عن « لسان التفاحة » ؟ ! وهو قد يتصور أن البرتقالة تراه وتسمعه .

وكثيرا ما يستغل الاباء هذه الظاهرة للسيطرة على الطفل ولتخويفه وضمان طاعته . فنحن نقول له ان « العصفورة » قالت لي عنه كذا وكذا وانها تخبرنـــا بكل ما يفعله وبكل ما يدور في نفسه .

وهكذا يرتفع المجاز الـــى مستوى الاسطورة ولكن الاطفال لا يلبثـــون أن يدركوا هذه « الاكاذيب » في سن مبكرة .

ان تسمية كل من قوائم الكرســـي « رجلا » مجاز وهكذا بسبب التشابه الفيزيقي تحول اسم من الاسمـــاء واضح في أصله ومحدد ومحسوس . لقد حدث « تحول دلالي » . وقد نتج عن ذلك اتساع استعمال كلمة « رجل » وهذا هو « الاتساع المجازي » للكلمات لتشمل مسميات (موضوعات) جديدة تشبه الاصلية شيئا ما .

ان المجاز يتضمن ادراك مثل هـــذه التشابهات . وعن هذا الطريق يتسع معنى الكلمات على الدوام ويتغير .

(انتهى المسلسل)

رئيس بلديـــة النـــاصرة يفتتـــح :

معـــرض الفن الفلســـطيني في النـــاصرة . اختتامه ، اليوم ، بعرض للأزياء الفلسطينية

الناصرة ـ لمندوب الصفحة الادبية ـ باشتراك جمهور غفير من أهالـــي الناصرة ، خصوصا الطلاب والطالبات ، قام رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد بافتتاح معرض الرسومـــات واللوحات الفلسطينية المعـــروض في القاعة الكبيرة في بيت الصداقـــة بالناصرة . وذلك بعد ظهر يوم الجمعة الماضي ١١ حزيران .

وقام الفنان المعروف ، صبحـــي الداموني ، بتقديم رئيس البلدية الـــى الجمهور . وقد أشرف الفنان صبحـــي الداموني على ترتيب المعرض الـــذي احتوى ، بالاضافة الى الرسومات ، على اشغال يدوية فنية وعلى رسومات قام أطفال فلسطينيون برسمها وأثارت أوسع الاهتمام .

وأما رئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ، فقد حيا في كلمته الفنانين الفلسطينيين الذين ، باعمالهم الناجحة ، قد عرفوا العالم اجمع على قضيـــة شعبهم العادلة وعلى رغبته في أن يعيش حرا مستقلا في وطنه مندمجا في عالـــم يسوده السلام .

هذا وعلمنا أن عرض هذا المعرض الهام ، الذي استمر اسبوعا ، سينتهي اليوم ، الجمعة . وهناك أمـــل في أن ينجح منظموه باختتامه بعرض للازياء الفلسطينية التقليدية .



المزايدات القومية والقوميه الزائده

نضالنا ، نحن العرب فى اسرائيل ، للدفاع عن كياننا القومي اصبح عنوانا للصمود . ولكن هذا التقدير يجب الا يدفعنا الى مزايدات لا طائل تحتها سوى خلق المبررات أمام الحكم الصهيوني لعزل الاقلية القومية العربية حتى تسهل عليه مهمة تحطيم وحدة نضالها وتنفيذ مخططات تشريدها .

لقد قاسى شعبنا ، بل قاست الامة العربية الاهوال ، نتيجة المزايدات القومية ، او من « القومية » الزائـدة ، التي لا تحسب حسابا للشعب العامل ومصالحه ولا لقوانين التطور الموضوعية ولا لتوازن القوى والواقع الذي نعيشه.

ويتجاهل المزايدون فى القومية ان اخلص حلفـاء حركة التحرر القومي هم الشيوعيون والمعسكر الاشتراكي الجبار .. هذا التحالف الذي جعل حركة التحرر القومي احدى التيارات الثورية الثلاث التي تصب فى نهر واحد ، وكل محاولة لفصل حركـة التحرر القومي وعزلها عن النضال الثوري العالمي تجعلها فريسة سهلة للعـدوان والتآمر الامبريالي ـ **الرجعي** .

ان المزايدات القومية ، والعزف على وتر « الامـاني القومية » العليا ، كوسيلة « سامية » لخنق الوعي الطبقي ولتحطيم وحدة الصف والتحريض على الشيوعيين ، لا يخدم المصالح القومية الحقيقية بل يخدم القوى التي تتآمر على المصلحة القومية لقوى التحرر .

وليس صدفة ان اول ما يحاوله المزايدون فى القومية مهاجمة قوى التقدم وضرب وحدة الصف والتشكيك فى موقف الاتحاد السوفييتي .

ان ما نشهده على الساحـة العربية اليوم هو اكبر أدانة لقومية اقسام من البرجوازية الصغيرة الحاكمة التي بدأت تبيع مكاسب حركة التحرر القومي العربية للامبريالية وعملائها .

كثيرا ما نسمع ، على ألسنة القيـادات العميلة ، شعار القـدس عروس عروبتنا ، فى حين انهم فى واد والقدس فى واد آخر ...

فليست المسألة اذن مسألة التسابق على التطرف في الشعارات . ونود ان نسأل المضاربين فى سوق المزايدات القومية ، الذين يطرحون فى معركة الدفـاع عن اراضي العرب فى اسرائيل شعار الدولة الفلسطينية الواحـدة ، من يخدم هذا الشعار الآن ؟

فالمعروف عن التروتسكيين عندنا انهم لا يريدون هزيمة لاسرائيل ولا نصرا للعرب ، بل ثـورة تقضي على الانظمة العربية قبل ان تقضي على اسرائيل .

وما معنى طرح هـذا الشعار مع التحريض على الشيوعيين وعلى الاتحاد السوفييتي والعمل فى آن واحد على شق وحدة الصف وتخريبها ؟

فعلام ينجر البعض ، من الشباب الذي تعلق عليه الآمال ، وراء المتسبيين والتروتسكيين الذين لا يريدون لشعبنا لا دولة ولا نصف دولة . من اجل تخريب وحـدة الصف يحاول التروتسكيون بناء اعشاش لهم بين صفوف طلابنا ودس أنفس هذا النسناس السياسي فى قرانـا وتشويه سمعة نضال شعبنا واستعداء السلطة لعزلـه وللبطش به .

ان اليد التي تعمل على تحطيم وحدة الصف لا يمكن ان تكون يداً نظيفة : ان التستر وراء الشعارات القوميـة لمقاومة الحزب الشيوعي وتحطيم دوره فى تنظيم الجماهير العربية ليس عملا قوميا نظيفا ، بل دعارة سياسية .

ان موقف الشيوعيين بالنسبة لكل وطني مخلص من أبناء شعبنا هو صدر مفتوح ويد ممدودة للتعاون فى اوسع جبهة ومن مواقع المسؤولية التاريخية التي ترفض المغامرات والمزايدات .

والقضية التي توحدنا ، فى الواقع الاسرائيلي ، هي اكبر من جميع عوامل التفرقة المستوردة .

وشروط اللعبة هي لا مزايدات قومية ولا خيانـة للمصالح القومية لشعبنا فى واقع اسرائيلي يزيـد عداؤه للشيوعيين ألف مرة عن عدائه «لقوميين عرب» فى اسرائيل هم اشتات التروتسكيين .

صليبا خميس

اسبوعيات

شمورش هنري كيسنجر ودراويشه

ليس سرا ان العديد من قراء « الاتحـاد » انتقد تلكؤنـا ـ فى « الاتحاد » ـ فى دمغ التدخل العسكري السوري فى لبنان دمغا جازما . فمع اننا اعتبرنا هذا التدخل العسكري السوري ، ومنذ اليوم الاول ، توريطا لسوريـا بقصـد ايقاعهـا فى شراك مخطط عدواني رهيب ، امريكي ـ اسرائيلي ، الا اننا اكتفينـا ، فى الاسبوع الاول على هذا التدخل العسكري ، بالدعوة الى منع الصدام الدموي بين الجيش السوري والمقاومة الفلسطينية والى تحذير الوطنيين السوريين من الشرك المنصوب لهم .

وتؤكد الحقائق ان جميع أصدقاء القضية العربية العادلة ، وعلى رأسهم الاتحـاد السوفييتي ، وقفوا موقفنـا هذا وحذروا الوطنيين السوريين من الشرك المنصوب لهم فى هذا التدخل العسكري الدموي والمريب .

الا ان القيادة السورية الحالية أصرت على المضي فى هذا التورط حتى بعد ان أصبح واضحا لها أنها لن تستطيع تنفيذ مخططاتها فى لبنان الا على أجداث الشعب العربي الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية . كان من المفروض ، ولا يزال منتظرا ، من القيادة السورية الحالية ان تعود الى جادة الصواب بعد هذه النتيجة . ويقال ان القيادة السورية الحالية تجد نفسها فى وضع حرج ومأساوي ، ولذلك تردد وتتخبط وتستصعب الاعتراف بالفشل . ولكنها هي المسؤولة عن وضعها هذا وعليها ان تتحمل تبعات هذه المسؤولية حتى لا تتحول مأساتها الى مأساة سورية كما يحلم بذلك ، وبصراحة ، هنري كيسنجر .

فقد جاء على لسان هنري كيسنجر أنه أعرب عن اغتباطه لما يحدث فى لبنان . وقال انه حقق اهدافه حتى اكثر مما كان يتوقع ! فالحقيقة ان المقصود بالتدخل العسكري السوري فى لبنان ليس الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية فحسب بل الدور السـوري الطليعي فى مقاومة العدوان الامبريالي ، الامريكي ـ الاسرائيلي . هذه هي « المأساة السورية » التي يعمل كل الوطنيون العرب وكل انصار القضية العربية العادلة على منع وقوعها .

مـاذا حدث ؟

تبدأ « الحكاية » وتنتهي بالقيادة اليمينية ، الساداتية ، فى مصر التي استسلمت للضغوط الامريكيـة الاسرائيليـة وفتحت ملفـات الدبلوماسية العربية أمام أخطر « مطفىء حرائق » ظهر فى التاريخ المعاصر . وذلك لانه يشعل الحريق حتى يتسنى له التدخل لاطفـاء الحريق . هذا هو مبعوث الامبريالية الامريكية وأحسن ممثل لهـا فى عصر انهيارها السياسي والاخلاقي ـ الوزير هنري كيسنجر !

لقد أدرك شعب قبرص ، ولكن بعد فوات الاوان ، حقيقة هـذا المتآمر الدولي . وفى قبرص يطالبون برأسه . فقد أصبح واضحا أنه هو الذي شجع القوميين اليونانيين المتطرفين على القيـام بانقلابهم الفاشل (باسم الوطنية اليونانية المتطرفة) ضد الرئيس مكاريوس . وفى الوقت نفسه شجع حلفاءه حكام تركيا على القيام بغزو هذه الجزيرة الصغيرة . ان تقسيم قبرص واكثر من ٢٠٠ الف لاجىء قبرصي همـا حصيلة نشاط هذا المتآمر الدولي فى قبرص لوحدها !

وتذكرنا الدبلوماسية الكيسنجرية بدبلوماسية زميل سابق له هو أرنست بيفن وزير خارجية الامبراطورية البريطانية فى عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ ، هـذه الدبلوماسية التي أدت الى نكبـة الشعب العربي الفلسطيني وتحويل مئات الالوف من ابنائه وبنـاته الى لاجئين حتى يومنا هـذا . فاللعب على الحبلين وتـأجيج التطرف القومي لدى القيادات البرجوازية واثارة الخلافـات بين الشعوب ليست ، كمـا نرى ، من اختراعات هنري كيسنجر . الا ان هذا الاخير قد حولها الى « اختصاص » والى « فن » دقيق !

ولا يعني كلامنا هذا ان كيسنجر هو « ساحر » حقا . فشعوب الهند الصينية وانغولا أثبتت ان « سحر » الامبريالية الامريكية ، فى وقتنا الحاضر ، هو مجرد تقليعة « استحضار أرواح » ..

ولكن هذه التقليعة انطلت على القيـادة السـاداتية فى مصر . ويظهر انها كانت مؤهلة لذلك لا بسبب انتشار « استحضار الارواح » ـ حتى روح الملك فاروق ـ فى اوساط الطبقـة التي تنتمي اليهـا هذه القيادة بل بسبب صفتها الطبقية ، البرجوازيـة الضيقـة ، التي لا تزال تحن الى الايـام الغـابرة ـ أيـام « العوامـات » على النيل و « العزب » الريفية و « سيدة مصر الاولى » وأغاني « ما أحلى عيشة الفلاح » ..

لقد أدت اتفاقية سيناء الامريكية الى شق الصف العربي والى اخراج مصر ـ واقعا ـ من الجبهة المتصدية للعدوان والى تجميـد القضيـة .

فى هذا الجو شمر هنري كيسنجر عن ساعديه (حكام اسرائيل) وأشعل الحريق المأساوي فى لبنان . وله من وراء ذلك مآرب شتى وعلى رأسها استنزاف دم المقاومة الفلسطينية والضغط على القيادة الوطنية السورية حتى تسير فى التلم الساداتي ـ الامريكي ، بشكل او بآخر .

وكان من الطبيعي ان تشتد الضغوط اليمينية ، من داخل سوريا نفسها ، على القيادة البعثية الحاكمة فى سوريا . وذلك للأسباب التي أسلفنا ذكرها وبسبب الوضع الداخلي فى سوريا نفسها الذي تميز ، هو ايضا ، بازدياد قوة البرجوازية السورية .

فكان التقارب مع النظام الملكي فى الاردن ومحاولة تبريره بالشعار البعثي الغامض بصدد أولوية الوحدة العربية .

وهنا من المفيد ان نذكر ان الحركة الناصرية كانت أشد تعقلا حين وضعت ، مقابل الشعار البعثي : « وحدة ، حرية ، اشتراكية » ، الشعـار : « حرية ، اشتراكية ، وحدة » .وأكدت ان القضيـة الاساسية الان ، فى مجال الوحدة العربية ، هي قضية التضامن العربي ضد الاستعمار والعدوان .

فالبعثيون لا يرون حرجا ، وباسم الوحدة العربية ، فى اقامـة هذه الوحدة مع نظام ملكي رجعي مرتبط بالامبريالية كنظام الملك حسين.

كذلك لم يروا حرجا ، وباسم الوحـدة العربية ايضا ، فى أن يحاولوا اخضاع منظمة التحرير الفلسطينية لهم حتى ولو أدى ذلك الى التخلي عن الاعتراف بكيان مستقل للشعب العربي الفلسطيني !

وهناك دلائل تشير الى ان القيادة البعثية الحـالية فى سوريا تخطط وتحاول تنفيذ مخطط « وحدوي » يضم سوريا والاردن ولبنـان وما تستطيع استعادته من الضفة الغربية المحتلة . ومن الواضح أن هذا المخطط « الوحدوي » يرضي اطماع الملك حسين ويلبي ـ موضوعيا ـ احلام الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل الذين يريدون ان يتخلصوا من « العقبة الفلسطينية » . ويؤكد الوطنيون اللبنانيون والفلسطينيون ان هذه القيادة البعثية السورية تطمع فى تحقيق هذه « الوحدة » على أمل أن تزيد هذه « الوحدة » من وزنها فى عيني الامبريالية الامريكية حين تشرع فى مساومتها على اشبار من الارض فى الجولان كما فعل انـور السادات فى سيناء .

ومن المذهل ان هذه القيادة ، فى ركضها وراء هذا النوع المشبوه من « الوحدة العربية » ، لم تعد تجد أي حرج فى عطف الامبريالية الامريكية عليها وحتى فى تشجيع حكام اسرائيل السافر لها .

هنا يجب أن نتعلم خطورة الشعارات « القوميـة » المتطرفة ، والشعارات الغيبية والبراقة ، كيف تنقلب ـ فى الواقع ـ من شعارات وطنية ثورية الى شعارات رجعية ومعادية للقضية الوطنية .

ان وضع الشعارات « الثورية » فى غير مكانها وزمنها يحول هـذه الشعارات الى نقيضها تماما . نحن فى اسرائيل ، وبحكم واقعنا اليومي الحساس جدا ، قد تعلمنا هذه الحقيقة منـذ وقت طويل . وحري باجيالنا الصاعدة ، وخصوصا الطلاب الجامعيين الذين تمتلىء قلوبهم بالحماس المقدس وقد عيل صبرهم من استمرار واقعنـا الصعب ، أن يتعلموا هذا الدرس من « المأساة السورية » .

وهكذا نرى ان قضية « الوحدة العربية » هي ايضا قضية طبقية ـ سياسية : اية طبقة ترفع هذا الشعار وفى خدمة أية مصلحة ..

وأكتب هذه العجالة فى وقت تشتد فيه المحاولات لانهـاء المأساة اللبنانية ولمنع تحويلها الى مأساة سورية .

ومع ادراكنا للصفة الطبقية الضيقة للقيادات البرجوازية الصغيرة الوطنية العربية ، هذه الصفة التي تجعلها عرضة للتقلبات وللضغوط اليمينية ، فان ثقتنا بوعي الشعوب العربية (الذي اكتسبته عبر اقسى تجربة) ولادراكنا لحقيقة التوازن الدولي (الـذي هو فى صالحها) ولمعرفتنا بالدور المتعاظم الذي تقوم به احزاب الطبقة العاملة الماركسية فى البلدان العربية (دور التغلب على الخلافات الجانبية ودور صيانة وحدة الصف الوطني وتعزيزها) ولتقديرنا لمكانة القضية الفلسطينية فى قلوب الشعوب العربية ـ كـل ذلك يجعلنا متفائلين بالتغلب على المآسي . بل ان هذه المآسي ستزيد من اصرار الشعوب العربيـة على ضرورة وحدة الصف الوطني وعلى ضرورة التضـامن العربي ضـد الامبريالية والعدوان .

ومرة اخرى تحترق جميع الايدي التي ترتفع ضد حـق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير ، حتى ولو كانت أيدي عربيـة ! مرة أخرى يثبت هذا الشعب أنه احتل مكانـه المستقل تحت شمس شرقنا الملتهبة حتى لا يستطيع أحد ، بعد الآن ، أن يتنكر لوجوده وحقه.

ويروي التاريخ العربي الحديث ان كل زعيم عربي وصـل الى نهايته حين رفع يده على هذا الشعب .

وسيروي التاريخ العالمي أن هذا الشعب كان نهاية مطفىء الحرائق التي أشعلها ، مستحضر أرواح امبريالية تلفظ روحها ـ هنري كيسنجر ودراويشه ..

(جهينـــة)

المنقذ الذي اسمه يدين! ماذا يريد أن ينقذ؟



تعاني اسرائيل أزمة سياسية حادة الى جانب أزمتها الاقتصاديـة الخانقة . وهذا ناجم ، كما هو معروف ، عن السياسة التوسعيـة العدوانية التي ينتهجها حكام اسرائيل ، والتي وصلت الى الباب المسدود ولم يعد من الممكن مواصلتها .

فقد وصلت حكومة اسحق رابين الى حد من الضعف لم تعد فيـه قادرة على اتخاذ أى قرار فى القضايا الاساسية ، وخاصة فى قضايا تتعلق بالضفة الغربية المحتلة والمسألة الفلسطينية . فأى قرار تتخذه بشأن هذه القضايا يؤدي الى انهيار الائتلاف الحكومي القائم .

لذلك طرحت فى المدة الاخيرة مشكلة ايجاد بديل لحكومة اسحق رابين ـ بديل « منقذ » « قادر على اخراج الاسرائيليين من الظلمات التي أعقبت حرب الغفران » .

وترددت فى الصحف أسماء عدة « شخصيات منقذة » مثل مناحم بيغن وموشي ديان وابا ايبن . ولكن كل هـذه « الشخصيات » المرشحة « لانقاذ » البلاد « لا تتمتع بالصفات التي تمكنها من النجاح »!

● وبدأ الحديث يدور حول شخصية أشبه بشخصية رئيس فرنسا الراحل شارل ديغول !

وفجأة طلع علينا هذا « الديغول » الاسرائيلي . وتبين أنه الجنرال « يغآل يدين » بشحمه وعظمه ، الذي احتل منصب قائد اركان الجيش الاسرائيلي فى سنة ١٩٤٩ وهو فى الثانية والثلاثين من العمر . ووصف بانه « بطل حرب الاستقلال » والمرشح لرئاسة الوزارة خلفا لمعلمه دافيـد بن‌غوريون .

ولكن « يدين » استقال من منصبه فى سنة ١٩٥٢ واختفى عن المسرح السياسي . وراح يتابع خطوات والده ، عالم الآثار ، الدكتور « اليزار سوكنك » الذي اكتشف « مخطوطات البحر الميت » !

واكتسب « يدين » شهرة عالمية فى عمله كمشرف على عمليـات التنقيب فى « الحصن اليهودي » القديم فى « مسادة » .

وطول السنوات الماضية كانت تبذل المحاولات لاغراء « يدين » على الانضمام للحكومة . وكان « يدين » يتمنع ! ولكنه قبل ثلاثة أسابيع فقط أعلن أنه « مستعد تماما » أن يكون رئيسا للحكومة !

وقوبل « استعداد » « يدين » هذا بالترحاب من عدة أوساط تنتقد حكومة « رابين » وترى فى استمرار بقائها « مصيبة » !

وهذه الاوساط ترى أن « يدين » شخص « نظيف » « لم يلطخ نفسه »، خلال السنوات الثماني والعشرين الماضية بالعمل مع السياسيين القدامى الذين أصابهم التعب !

وقد أعلن « يدين » ، تشبها بالزعيم الراحل ديغول ، أنه مستعد أن يقود اسرائيل فى طريق الخلاص اذا أظهر الشعب استعدادا للتضحية . « فاذا أبدى أنه غير مستعد للتضحية ـ قال « يدين » ـ فسأبقى بعيدا عن السياسة . أما اذا توصلت الى الاستنتاج بأن هناك قاعدة أساسية لمبادىء ، فسأبذل جهودا مخلصة لقيادته فى طريق الخلاص » !

ولنفحص الان « مبادىء » هذا « المنقذ » الذي اسمه يدين حتى نرى ماذا يريد أن ينقذ .

تتلخص مبادىء هذا الرجل بما يلي :

* انه يعارض فى اقامة مستوطنات يهودية فى قلب الضفة الغربية ولكنه يقول ان نهر الاردن يجب أن يكون حدود اسرائيل الامنة ويجب اقامة مستوطنات هناك !
* انه « يشعر » أن « للفلسطينيين الحق فى اقامة دولة لهم » .ولكنه يضيف : « لا مكان لدولة ثالثة بين اسرائيل والاردن » !
* انه « مستعد » للتفاوض مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ولكن على شرط أن يطيح بالملك حسين ! ويقول : « يجب أن تعلن اسرائيل انها ستتفاوض على مستقبل المناطق المأهولة فى الضفـة الغربية مع كل من يحكم عمان » . ويضيف : اذا أصبح عرفات يحكم عمان فسوف نقول له : « اذا وافقت على قيام دولة اسرائيل ، واذا أخـذت بعين الاعتبار حاجاتنا الامنية فسنأخذ نحن أيضا بعين الاعتبار انك تريـد أن يكون لك مكان ترفع فوقه العلم الفلسطيني » !

واضح أن « مبادىء » « يدين » المذكورة لا تختلف بشكل أساسي عن مبادىء اسحق رابين وكل من سبقوه من رؤساء الوزارة . ولكنها تمتاز عنها بأنها مغلفة بغلاف مخادع « لطيف » !

ولكن أخطر هذه«المبادىء» ما يتعلق بنظام الحكم الداخلي . « فيدين» يريده نظاما جمهوريا يتمتع فيه رئيس الجمهورية بصلاحيات واسعة ، على غرار النظام الجمهوري فى الولايات المتحدة ، حيث يتصارع على الحكم فيها حزبان كبيران من طينة واحدة : الحزب الجمهوري والحزب الدمقراطي.

وحتى يصل الى مثل هذا النظام يطـالب بتغيير طريقة الانتخـابات النسبية المتبعة حاليا فى البلاد وانتهاج طريقة الانتخابات المنطقية التـي يجرى التصويت فيها على أساس شخصي وليس على أساس حزبي .

وذكرت الصحـف أنه يتوجب على « يدين » ، اذا أراد أن يخوض انتخابات ١٩٧٧ ، أن يشكل قوة ثالثة تحرز فى الانتخابات ١٥ مقعدا على الاقل ، من مجموع مقاعد الكنيست ال ١٢٠ . وبعد ذلك يتوجب عليه أن يستخدم هذه القوة « كذراع المخل » فى الوصول الى منصب رئيس الوزراء، أو على الاقل ، (فى البداية) ، الى وزير فى الحكومة .

هذا هو « يدين » وهذه هي مبادؤه . وواضح من هذه « المبادىء » أن « يدين » يريد انقاذ سياسة حكام اسرائيل المنهارة لا انقاذ جماهير الشعب فى هذه البلاد . فالدور الذي يعده « يدين » لهذه الجماهير هـو فقط أن تكون « مستعدة للتضحية » !

لقد أعلن « يدين » أنه اذا تسلم رئاسة الحكومة ، فستكون حكومته فى البداية بدون برنامج اللهم سوى برنامج اقامة النظام الجديد .

وهكذا نرى مقدار الخطر الذي يشكله هذا « المنقذ » الذي اسمه «يغآل يدين» على مستقبل الحياة السياسية فى هذه البلاد .

« فيدين » وكل الذين يؤيدونه يتمسحون بديغول والديغولية لمواصلة السياسة القديمة بأشكال جديدة .

فديغول بعد أن استمر فى محاربة الثورة الوطنية فى الجزائر مدة عامين كاملين توصل الى الاستنتاج أنه من أجل انقاذ فرنسا وانقاذ الشعب الفرنسي يجب الانسحاب من الجزائر وترك الجزائريين يقررون مصيرهـم بانفسهم .

ولكن « يدين » وكل الذين يلفون حوله يتوهمون أنهم يستطيعون أن يحققوا فى فلسطين ما لم يستطع ديغول أن يحققه فى الجزائر .

لذلك فكل الدمقراطيين فى اسرائيل يعتبرون « يدين » ظاهرة خطرة فى حياة البلاد السياسية يجب مقاومتها بكل شدة .

علي عاشور

خروب

فى المحكمة وقف المتهم ينتسب :
ـ اسمي خروب .. لاني ولدت تحت شجرة خروب
ليلة أغارت الهاغانا على القرية عام ١٩٤٧ ..
ـ مهلا . ـ تدخل القاضي واشار الى الكاتب : « دوّن
هذه الحواشي » .. والى المتهم : « وبعد ذلك ؟ »
ـ كانت تلك هي ثالث غارة تقوم بها العصابات اليهودية
على قريتنا .
ـ تقول عصابات ؟

ـ فى كل غارة كان الرجال يتخندقون حول القرية ..
بينما يحمل النساء والاطفال غطاؤهم ويعسكرون
شرقي البلـد فى سفح الجبل .. ثم يعودون بعد أن
تخمد نيرانهم ..
ـ كفى .. كفى ! انت متهم بالانتماء الى منظمة تخريب
والتدرب على استعمال السلاح ووضع متفجرات ..
و ....
وحكمت المحكمة على المتهم بالسجن المؤبد .

* *

فى دهاليز السجن وباحاته علقوا سماعات تنـادي
صبح مساء : هنا دار الاذاعة الاسرائيلية .

بعـد يومين اثنين دوّن خروب على علب السجاير
الفارغة مـا يلي :

« لو كنت اعرف الشهر الذي ولدت فيه .. اذن
لقالت لي الاذاعة فى أي برج أنا ، ويوم سعدي ، والطريق
المفتوح أمامي ..

« لو تأخر قدومي الى العالم عشر سنوات فقط ..
لنقعت نفسي حتى النخاع فى غرام حورية يفيح منهـا
الطيب ، من شعرها المنساب كالجدول الصافي وثوبهـا
الحرير يرف طوعاً النسائم .. ولنسخت لها واحدة من
رسائل الشوق والهيام المنقولة ، من خـلال الموسيقى
العذبة » عبر سماعة السجن ، من دار الاذاعة الاسرائيلية .
ولكانت حياتي سهلة جدا .. » .

* *

فى يوم الزيارة الاخير نقلوا اليه رسالة من اخته :
« بعد ايلول الاردن الاسود وصلنـا الى بيروت
وحصلنا على «براكية» .. وعندما جاءت جرافاتهم لتحرث

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

نسيم ابو خيـط

بدلا من نقاش شعبي مع صدق عن المثقفين ، بوضوح ..

■ من دوافع السعادة لكل من يحب هذا الشعب والارض التى تحته ، ان المؤامرة الرهيبة لخنق جماهيرنا ،ثقافيا وتعليميا وحضاريا ، قد بدأت تنهار . ان حوالى ألفى أكاديمي وحوالى ألفى طالب جامعـي وحوالى عشرين ألف خريج ثانوى قد غيروا التركيبة الثقافية لشعبنـا . ونحن واثقون بأن التسارع فى هذا المجال حتمى وأن المستوى التعليمى لشعبنا سوف يرتفع ، باستمرار ، وتبعا لهذا سوف يزداد عدد المثقفين ووزنهم فى مجتمعنا .

ولكل الذين يتوهمون أن هذا التطور قد يحرج حزب الطبقة العاملة ، نذكر فقط ـ ليس من باب المفاخرة ـ ان حزبنا قد أقام المنابر الصحافية ونظم صراعا فكريا قاسيا ومتواصلا ضد النظام القائم ، لحماية الثقافة العربية وتعريف العربى بثقافته وضد كل مظاهر الغبن والتمييز فى مجال التعليم من الابتدائى الى الجامعى .كما نظم للمئات من شبابنا ، ابناء العمال والفلاحين ، أبناء الشعب الفقير المقهور ، ان يتعلموا فى جامعات عالم الغد ، حتى يعودوا طاقة ثقافية وأكاديمية قوية تضاف الى مثقفينا هنا ، للمساهمة فى التطور الثقافى لشعبنا . ويمكن القول ، بدون أيـة مبالغة ، ان كل عملية التجدد الاجتماعى والحضارى والثقافى لشعبنا ، كانت الى حد كبير بمبادرة حزب الطبقة العاملة ـ حزبنا .

أقول هذا الكلام لكى نتفق على النقطة الاولى ـ وهى أن زيادة عدد ووزن المثقفين فى مجتمعنا هى ظاهرة ثوريه وتقدمية ودمقراطية ، وحتمية . وهى تتفق مع برنامجنا لمجتمعنا ومع تصورنا للمستقبل .

ولكن بعض الاصوات ، من فئة المثقفين ، تطرح أحيانا امـورا ـ أحيانا بالرمز وأحيانا بصراحة ـ تستحق جوابا علميا هادئا واضحا ، بعيدا عن النزوات والمهاترة والمتاجرة . تقول هذه الاصوات ، بصياغـات مختلفة ، « ان المثقفين هم الطليعة ، هم القادة ، هم المؤهلون لكذا وكذا».. وبعض من يتحدثون عن المثقفين ، بشكل عام ، لا يقصدون غير أنفسهم، أو يتوهمون أنفسهم مختارين من قبل العناية الالهية ، للتكلم باسم كـل المثقفين . وبغض النظر عن الجانب الشخصى ، الجانبى ، فان القضية العامة بحاجة الى جواب .

ان المثقفين فى أى مجتمع ـ وفى مجتمعنا ـ ليسوا طبقة . بل هم من انتماءات طبقية شتى ، منهم من هو من أصل اقطاعى ، ومنهم من هـو من أصل فلاحى ، منهم من هو من أصل برجوازى ومنهم من هو من أصل عمالى .. ولان موقع المثقفين من عملية الانتاج والصراع الطبقى ليست واضحة تماما للكثيرين ، فهم يحسبون أنهم « فوق الطبقات » ،والاقدر على وضع « الحل الامثل » لقضايا الامة .. ولكن هذا وهم لا يلبث أن يفرقع مع أول تعامل للمثقفين مع قضايا المجتمع . وعندئذ ينقسـم المثقفون ، وينحازون كل الى متراسى طبقى معين . منذ ظهرت الماركسية أثبتت أنها قوة جذب هائلة لطاقات هائلة من المثقفين . وهناك بالطبع مثقفـون رجعيون تماما ومثقفون برجوازيون ليبراليون . ومنذ فجر التاريخ وحتى هذه الساعة لم يكن المثقفون فى أى مجتمع طبقى مجموعة متجانسة فكريا وسياسيا ، بل أن نار الصراع الطبقى قد شقت فئة المثقفين ، دائما . ان عظمة ماركس وانجلز ولينين ليست فى أنهم كانوا مثقفين ، فى الاساس، بل فى أن ثقافتهم ووعيهم وابداعهم وطاقاتهم كانت فى خدمـة مسيرة التاريخ ، كانت فى ارتباطهم العضوى بالطبقة العاملة . لقد كان فى عصر ماركس وانجلز ولينين بروفسورون وطلاب جامعات أذكياء لا نعرف أسماءهم اليوم ، لا لانهم لم يكونوا اذكياء ، بل لانهم لم يضعوا أنفسهم فى خدمة صاحب الجلالة ـ قطار التقدم الاجتماعى .

ولنقفز من القرن التاسع عشر الى أيامنا والى بلادنا . هل كـل المثقفين يأخذون الموقف نفسه من أية قضية ؟ هناك مثقفون ملتزمـون بالفلسفة الماركسية وهناك مثقفون باعوا أنفسهم تماما لنظام القهر الطبقى والقومى فصاروا براغى فى جهازه وهناك فئة ثالثة معادية للاضطهـاد القومى ولكنها ليست متجانسة اطلاقا فى الموقف من القضايا الاقتصادية ـ الطبقية ـ السياسية لبلادنا وللعالم . ومع المبالغة فى قول أحد الفلاسفة القدامى أنه « يوجد عند كل مثقفين اثنين رأيان مختلفان على الاقل » ، الا انه يعكس حقيقة تاريخية وهى عدم وجود المصلحة الطبقية المشتركة لكل المثقفين .

ان التاريخ لم يعرف نظاما واحداً كان ل « نظام المثقفين » . .الانسانية عرفت العبودية حيث القطبان هما مالكو العبيد والعبيد . وعرفت الاقطاع حيث القطبان الرئيسيان هما الاقطاعيون والاقنان عبيد الارض . وعرفت الرأسمالية حيث القطبان الرئيسيان هما : البرجوازيون والعمال . وفى كل مرحلة كان المثقفون ينشقون مع النظام وضده ، ففى اليونان القديمة كان مثقفون عظماء فضحوا ، بلا رحمة ، وحشية نظام العبودية . وكـان مثقفون أعطوا تبريرا روحيا ، فلسفيا ، للقمع العبودى . وكان فى عصر الرأسمالية ، ماركس وكتيبة كبيرة من المثقفين أعداء الاستغلال الراسمالى. وكان مثقفون اختاروا لانفسهم أن يكونوا كلاب حراسة للاستغـلال الرأسمالى .. كان مثقفون معادون للفاشية وكان مثقفون خدام للفاشية.. كان مثقفون انخرطوا فى النضال المعادى للكولونيالية ومن أجل التحرر وكان مثقفون لعقوا نعال الغزاة الاجانب وخانوا القضية المقدسة لشعبهم. باختصار : لم يثبت المثقفون ، فى أى مرحلة تاريخية ، أنهم وحدة فكـرية ـ طبقية ، لانهم فى الواقع ليسوا كذلك .

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

سالم جبران

عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن

تطالب باقامة لجنة تحقيق في موت احمد دحدول ومحمد الخواجا وتحتج على استمرار الاعتقالات الادارية

تل ابيب – لمراسلنا – وجه البروفسور يسرائيل شاحاك والكاتب مردخاي ابي شاؤول رئيسا عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن رسالة الى وزير الدفاع شمعون بيرس طالبا فيها باقامة لجنة تحقيق شعبية لتقصي اسباب موت السجين احمد دحدول من سلفيت الذي تعرض الى التعذيب الذي لقيه على ايدي ساجنيه والمحققين معه في ٢٢-٢-٧٦.

وابدى المرسلان دهشتهما لمعارضة سلطات الجيش لاقامة لجنة كهذه اذ لا معنى لهذا الرفض في حين تتهم السلطات العسكرية احد رجالها الخاصة بتهمة التسبب في موت احمد دحدول.

وجاء في الرسالة: يجب ان يحقق الحق وان يأخذ العدل مجراه. ولكن لجنة تحقيق كهذه غير مرتبطة بالحكم العسكري هي وحدها التي يمكن ان تكشف عن المسؤولين والاساليب المتبعة التي تؤدي الى مآسي كهذه، ولردع آخرين ومنع وقوع جرائم مماثلة في المستقبل.

ليطلق سراح قطامش

وارسل سكرتير عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن يوسف الغازي رسالة الى وزير الدفاع شمعون بيرس اعلن فيها تضامن العصبة مع رجالات الضفة ومؤسساتها الشعبية التي طالبت باطلاق سراح السجين سليمان قطامش الذي يعاني من مرض خطير في مستشفى السجن يهدده بالشلل التام.

وطالب الوزير بالعمل على الافراج عن السجين المذكور بدوافع انسانية.

المطالبة بالتحقيق في مصرع السجين محمد الخواجا

وفي رسالة اخرى الى وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس اعلن يوسف الغازي سكرتير عصبة حقوق الانسان والمواطن ان العصبة تضم صوتها الى الاصوات المطالبة بالتحقيق في ظروف مصرع السجين محمد الخواجا.

وقال ان افراد عائلة الفقيد يعتقدون انه توفي بسبب التعذيب في السجن، وفي هذه الحالة من الانسب اجراء تحقيق شامل يكشف الحقائق عن اسباب موته. ومن الطبيعي ان تكون لجنة التحقيق مؤلفة من عناصر غير مرتبطة بالجيش او جهاز الامن.

ليخل سبيل عطا الله رشماوي عضو بلدية بيت ساحور

واحتج يوسف الغازي في رسالة ثالثة الى وزير الدفاع باسم عصبة حقوق الانسان والمواطن على استمرار اعتقال عطا الله رشماوي اداريا المعتقل منذ نيسان ١٩٧٤.

وجاء في الرسالة: ان استمرار اعتقال الرشماوي دون محاكمة، وبعد انتخابه عضوا في بلدية بيت ساحور يشكل تحديا للجمهور الذي انتخبه ومسا خطيرا بحرية الرجل وخرقا لحقوق البلدية. اما زعم السلطات ان الرشماوي يشكل «خطرا امنيا» فينقصه قطعا البرهان ولا يمكن تصديقه. ولكنه ذريعة لاستمرار اعتقال شخص كل ذنبه معارضته الاحتلال لبلاده.

كما احتج في الرسالة على استمرار اعتقال امثال الرشماوي من المعتقلين الاداريين، وطالب باطلاق سراح الجميع.

عمال « مودل باطون » في كرمئيل يتظاهرون ضد خطر التنسيقات

الجليل الغربي – لمراسلنا – تظاهر بضع عشرات من عمال « مودل باطون » للبيوت الجاهزة في كرمئيل في مكاتب مجلس العمال اربع ساعات كاملة يوم الثلاثاء الماضي، احتجاجا على محاولة فصلهم من العمل بحجة انخفاض الطلبيات.

وقد اجبر انخفاض الطلب ادارة المصنع منذ زمن على الغاء العمل الاضافي والبريميا وتخفيض الاجور وجعل ايام العمل الى خمسة ايام. ورضي العمال بالوضع الجديد ليحولوا دون فصل احد من زملائهم.

ولكن الامر ازداد سوءا في الوقت الذي يقوم مصنع مماثل في اشدود بتجهيز ٤٠٠ شقة تبنى في الجليل.

وابلغ مدير المصنع العمال انه سيحيل ثلثهم على الاذن في خلال اسبوع واحد. واذا لم يطرأ تحسن على العمل فسيضطر الى فصل نصف العمال في اواخر الشهر الحالي.

٢٪ الزيادة في جدول الغلاء للمستهلك

تل ابيب – سجل جدول الغلاء للمستهلك زيادة في الاسعار بلغت ٢٪ في ايار الماضي بالمقارنة مع ٢٫١٪ في نيسان من العام الجاري. وكانت الزيادة اقل مما توقعه المسؤولون في وزارة المالية. وقد كانت الزيادة في الاسعار اعلى في المواد الغذائية، خاصة الخضار والفاكهة، وفي الالبسة كذلك. وبذلك يكون الجدول قد سجل ارتفاعا يزيد على ١٤٪ في الاشهر الخمسة الاولى من عام ١٩٧٦. ومن المتوقع ان ترتفع اسعار جميع الحاجيات والخدمات اعتبارا من اول تموز القادم نتيجة لفرض ضريبة القيمة الاضافية.

خلافا لكل القوانين يعتقل أب بتهمة عدم تسليم ابنه

نابلس – يقبع في سجن نابلس السيد احمد عويس، وتهمته انه لم يسلم الى ايدى سلطات الاحتلال ابنه عبد الهادي المتهم بالانتساب الى منظمة غير مشروعة وتقديم العون لها.

وينتظر الاب المحاكمة على « جريمته » هذه.

سجناء الرملة:

مات زميلنا عمران ابو خلف لانعدام العلاج الطبي!

القدس – لمراسلنا – ابلغ سجناء في سجن الرملة محاميتهم فيليتسيا لانغر أن موت زميلهم المرحوم عمران ابو خلف بنوبة قلبية في السجن كان بسبب عدم تقديم العلاج الطبي. وان الاهمال هو نصيب السجناء المرضى.

وكان السجناء قد عقدوا اجتماعات احتجاجية في غرفهم أثر وفاة زميلهم. وكان الشيخ أبو طير في مقدمة الذين أبنوا الفقيد.

لانه يغني : « بالروح بالدم نفديك يا جليل » !

جهاز الظلام يهدد الشاعر الشعبي قاسم محمد مصطفى من عين ماهل

عين ماهل – لمراسلنا – استدعى جهاز « الشين بيت » الشاعر الشعبي من قرية عين ماهل قاسم محمد مصطفى، يوم الجمعة الماضي، الى ما يسمى بالتحقيق..

وحينما حضر الشاعر الى مركز البوليس راح رجل « الشين بيت »، اياه، يستفزه ويهدده ويتهمه بالتحريض لانه كان يغني بالاعراس: « بدمنا وارواحنا نفديك يا جليل ». ولم يتورع عن صفعه وتهديده بتحطيم رأسه ورأس كل شاعر يهتف من اجل الارض والوطن.

وما غاظ الضابط العنصري اياه، الا تصريح الشاعر قاسم مصطفى بأنه يغني ويهتف للسلام بين الشعبين. فرد عليه بالفاظ نابية وبذيئة... تدل اقل ما تدل على خوف هذا الجبروت « الشين بيتي » من كلمات الشعر الداعية الى السلام والمطالبة بالحق.. ولكن هل يعلم هذا الضابط واسياده من فوقه ان اي تهديد واي اسلوب همجي للارهاب لن يفعل الا على زيادة صلابة شعراء الشعب وأبنائه كلهم في الدفاع عن حقوقهم حتى نيلها.

فتاة من اوروغواي تسائل عن أبيها كل ركب

حيفا – مكتب الاتحاد – تلقينا رسالة مؤثرة من فتاة تدعى ايرنا بلاير– لونهوف. ارسلت مثلها الى شتى المؤسسات والشخصيات في اسرائيل وغيرها، مناشدة الرأي العام وكل من تعز عليه قضية الدمقراطية أن يساعدها في معرفة مصير أبيها الذي اعتقلته السلطات في اوروغواي بسبب آرائه السياسية.. ثم اختفت آثاره وانقطعت اخباره.

وابو الفتاة واسمه ادواردو بلاير ابن ٤٨ سنة وأب لاربعة، انقطعت اخباره منذ اكتوبر الماضي.. ولا تزال ابنته تبحث عنه.

وجاء في رسالتها انها بعد ثمانية اشهر من البحث المتواصل تناشد الرأي العام الاسرائيلي مساعدتها في معرفة مصير والدها.. واذا لم تظفر بجواب فلن يكون امامها الا اللجوء الى وسائل اخرى كاضراب الجلوس امام سفارة اوروغواي مطالبة حكومة اسرائيل بالحصول على جواب عن مكان وجود ابيها وحالته.

رسائل القراء:

كفانا تشريدا

بعد حوادث يوم الارض التقيت بانسان لا اعرفه. قال لي: اذكر اني رأيتك يوم الارض في عرابة.. فهل انت من هناك؟ وهل لك ارض مصادرة؟ اجبته اني لست من عرابة ولكن ارضي مصادرة. فانا من ميعار التي محوها عن وجه الارض وصادروا ارضنا قبل أن اولد. ولكن هذا لا يعني ان لا شيء يربطني بارض مواطني العرب.

لقد روى لي ابي، ثم ذقت حياة التشرد والضياع. لجأنا اولا الى قرية حرفيش، ثم شردونا مرة أخرى. لم نذهب شمالا، بل عدنا الى الجنوب.. واقمنا نحو سنتين في قرية سخنين. وبعد ذلك عدنا لنسكن بجوار قريتنا الاصلية ميعار على أمل العودة اكثر من عشرين عاما، ونعيش حياة شظف جافة.

والان وبعد هذا كله يحاولون اخراجنا بالقوة من موقعنا، تارة كما يفعلون مع عرب السواعد، ويلجأون الى المراوغة واللين تارة أخرى... نحن نعرف انه من غير المسموح لنا ان نبني بيتا جديدا او ان نضيف شيئا الى ما هو قائم الان. ولكننا نفضل هذه العيشة المتواضعة الصعبة على التشرد مرة أخرى. لقد زاد عددنا من ٥٠ الى ١٥٠ نسمة.. ولكن « ادارة اراضي الدولة » ترفض اعطاءنا ٣ دونمات اخرى من الاراضي المصادرة اصلا من العرب.. مرة زارنا مسؤول وابدى موافقته على تلبية مطالبنا شريطة ان نتخلى ونتنازل عن جميع املاكنا.

اننا اصحاب حق. ونتشبث بحقنا.. ونعرف ان هذا قد يعرضنا للتشريد مرة اخرى.. ولكننا لن نتنازل عن حقوقنا.

هاني شاكر

لجنة الاعتراضات على الاعتقالات الادارية لم تعط توصياتها الاخيرة بعد!

القدس – لمراسلنا – استمعت لجنة الاعتراضات على الاعتقالات الادارية في ٣–٥–٧٦ الى اعتراضات المعتقلين الاداريين ومطالبهم باخلاء سبيلهم. ولكنها، حتى الان، لم تقدم أية توصيات بشأنهم، ولم يتلق المعتقلون جوابا ما.

تبرئة الراب ليفينجر وتوبيخ الضابط المشتكي!

القدس – لمراسلنا – برأت المحكمة العسكرية في رام الله يوم الاربعاء الماضي ساحة الراب ليفينجر، رئيس مستوطنة « كريات أربع » وأحد زعماء جماعة « غوش ايمونيم » العنصرية، من تهمتي اهانة ضابط في الجيش وعرقلة تنفيذ مهمته.

ووجهت المحكمة انتقادا لسلوك الضابط شترايخمان الذي قيل انه أهان ليفينجر بتوجيه الفاظ مثيرة للغضب اليه.

ولم تتخذ المحكمة العسكرية بالاعتبار ان سلوك الراب ليفينجر ورجاله المسلحين كان استفزازيا ومفرقا في العنصرية وزاد عن الحد لدرجة أن ضابطا في الجيش الاسرائيلي لم يستطع تحمله.

وأوصت المحكمة القائد العسكري للمناطق المحتلة باصدار أمر يمنع سكان « كريات أربع » من الذهاب الى الخليل، في أوقات الاضطرابات. وذلك ليس منعا للاستفزاز، بل لحماية أرواحهم حسبما جاء في قرار المحكمة.

لحم حمير وبغال في مطاعم « أوفيرا »

أوفيرا – كشف مراقب وزارة الصحة النقاب عن ان مطعمين في المدينة السياحية « اوفيرا » في شرم الشيخ كانا يقدمان للزبائن نقانق من لحم الحمير والبغال. وتجري الوزارة بحثا في مطاعم المدينة وفي المنطقة للتأكد من ان الشروط الصحية متوفرة فيها ولمعرفة مصدر لحم الحمير الذي يبدو ان المتاجرة به ليست حديثة.

يرسلونهم سفراء لاسرائيل فلا يعودون..

القدس – لمراسلنا – أعلن ممثل وزارة الخارجية في لجنة العمل التابعة للكنيست، يوم الجمعة الماضي، ان ١٢٥ موظفا في السلك الدبلوماسي الاسرائيلي الخارجي تركوا البلاد نهائيا ولم يعودوا خلال عشر السنوات الماضية. وان اثنين منهما كانا يشغلان منصبين كبيرين احدهما سفير سابق في العاصمة النمساوية.

مجلس عمال حيفا غارق في الديون! المطالبة باقالة سكرتيره مولك

حيفا – لمراسلنا – كشف مراقب الهستدروت النقاب عن أن ديون مجلس عمال حيفا بلغت، حتى أول أيار الماضي، ٨٢ مليون ليرة. وأن هذا المبلغ يزيد تلقائيا ثلاثة ملايين ليرة كل شهر بسبب الفائدة والتخفيض الزاحف.

وطالب أحد أعضاء اللجنة التنفيذية للهستدروت، في نهاية الاسبوع الماضي، باقالة سكرتير مجلس عمال حيفا، اليعازر مولك بصفته المسؤول الرئيسي عن تورط مجلس عمال حيفا في هذه الازمة المالية الخانقة. كما رفض أن تتحمل اللجنة التنفيذية نتائج سوء ادارة سكرتير مجلس العمال المذكور.

وجدير بالذكر أن مولك هذا كان المسؤول الهستدروتي الوحيد الذي لم يتراجع عن أصراره على تهديد العمال العرب الذين يشتركون في اضراب يوم الارض بالطرد، ورفع الحماية الهستدروتية عنهم. ورفض، بصلف وصفاقة، التدخل أو الموافقة على اعادة المفصولين لهذا السبب.

تتمات ★ تتمات ★ تتمات ★ تتمات

أضرب العمال! تنقذ الوطن! – بقية

١٩٧٤ بلغت النسبة ٧٦٪ من العاملين باجرة و ٢٤٪ من المستقلين. يتضح من هنا أن هناك تركيزا لكميات كبيرة من الاموال في أيدي حفنة صغيرة جدا.

* وفي السنوات المذكورة (١٩٦٨ – ١٩٧٤) ارتفعت الاجرة ب ٢٣٪ بالمتوسط سنويا، بينما ارتفعت الارباح بنسبة ٢٨٪. وقد حققت الشركات نسبة ربح عالية في هذه الفترة بلغت سنويا بالمتوسط ٤٢٪.

* وبالمقابل يجري أمر آخر مرافق لارتفاع الاجرة. فالاجرة لا ترتفع اوتوماتيكيا وبموازاة الزيادة في الاسعار. وعلاوة الغلاء تدفع أشهر عديدة بعد حدوث الغلاء. وتعتقد الباحثة الاقتصادية، استر الكساندر، أن الزيادة في الاجور تتم على حساب أرباح أصحاب العمل، أما أرباح أصحاب العمل فهي أرباح تضخمية. وعليه فان الزيادة في الاجور تقلص الربح التضخمي، وتضيف أنه في حين تتدخل الحكومة في السوق وتفرض اتفاقيات عمل لسنتين وعلاوة غلاء مرة كل ستة أشهر فانها، أي الحكومة، تكبر الفارق الزمني بين نشوء الربح التضخمي وبين امتصاص العاملين باجرة لقسم منه. وبذلك تزيد الحكومة في وزن الربح التضخمي. ان الزيادة في الاجور ليست عاملا تضخميا، أي أنها لا تسبب التضخم المالي، وذلك لان الزيادة في الاسعار، سابقا، تبتلع الزيادة في الاجور.

وتؤكد استر الكساندر أن معظم المستهلكين في سوق الكماليات ليسوا من العاملين باجرة. وعليه فان تخفيض مستوى حياة العاملين لا يؤثر على الطلب في سوق الكماليات. واذا كان ثمة طلب متزايد في السوق فهو على المساكن الفخمة. أما المواد الغذائية والزراعية والانسجة والبيوت السكنية للازواج الشابة فتعاني من فائض متراكم لضعف القوة الشرائية لدى العاملين.

والاستنتاج الرئيسي الذي تخلص الباحثة اليه هو أنه يجب الهجوم في الاساس، على الارباح التضخمية من جهة، ومنح العاملين علاوة غلاء كاملة من جهة ثانية.

فشل السياسة الاقتصادية

يظهر التقرير السنوي لمدير بنك اسرائيل أن السياسة الاقتصادية لعام ١٩٧٥ فشلت. أما من حيث هدفها الرئيسي وهو تحسين ميزان المدفوعات، فانعكست الاية.

في نهاية ١٩٧٥ بلغت الواردات ٧٤٧ مليار دولار، والصادرات ٣٠٦ مليار دولار. أي بعجز مقداره ٤٤١ مليار دولار. وتضخم الدين القومي الذي بلغ في نهاية ١٩٧٥، ٧٠٦ مليار دولار. توصل في الاشهر الاولى من ١٩٧٦ الى ٨٠٢ مليار دولار. وتدفع الحكومة لقاء هذا الدين فائدة من نصف مليار دولار في السنة.

ويشير التقرير الى أن جزءا من العجز في الحساب المشترك لميزان المدفوعات هو من الاستيراد العسكري. وينبغي التأكيد على أن هذا هو في الواقع السبب الاساسي للوضع السلبي وللعجز الكبير. وما لم يبدأ تغيير في سياسة الحكومة وما لم يكن استعداد لانتهاج سياسة سلام عادل، تستمر النفقات العسكرية في التضخم، ودين الدولة في الازدياد، وتحدث اقتطاعات من ميزانيات التطوير والخدمات العامة كالتعليم والصحة والاسكان وغير ذلك. ويتفاقم الغلاء وترتفع الاسعار ويزداد التضخم.

وتعلق « عل همشمار » (٢–٦) على قرارات وزارة المالية بشأن ضريبة القيمة الاضافية والغاء السوبسيديا وتقييد علاوة الغلاء، فتقول، وبحق: « يحسن وزير المالية صنعا اذا كرس جهوده لمحاربة رأس المال الاسود، وتشديد جباية ضريبة الدخل، ومقاومة بذخ وتبذير الاوساط ذات المداخيل العالية، ولضمان حد اكبر من المساواة وتقسيم العبء على فئات الشعب المختلفة ». ولكن يتوجب على محرري « عل همشمار » ايضا أن يعرفوا أن التطلع الى العدل الاجتماعي بمعزل عن المطالبة بوضع حد لسياسة الحرب والاحتلال هو، في أحسن الحالات، خداع للنفس. فالقرارات المعادية للعمال هي نتيجة سياسة الحكومة الاقتصادية.

الهجوم على العمال

ان الذين كدسوا ملايين الليرات بواسطة استغلالهم العمال يسمحون لانفسهم بالافتراء على هؤلاء العمال، وبالهجوم على رواتبهم وسلب حقوقهم. والركود الملموس في الاقتصاد يستغله أصحاب العمل للمساس بحقوق العمال وشروط عملهم ورواتبهم. ومن الامثلة الاخيرة على ذلك: أن مدير شركة (كور) يهاجم عمال « قرية الفولاذ » ويتهمهم بمحاولة ادخال تغييرات الى الاسوأ في المصنع دون التشاور مع لجنة العمال أو مجلس عمال عكا. وفي مصنع سكك اشدود الذي يقف على رأس ادارته المليونير كرمرمان من قادة حيروت، اقفلوا الابواب في وجوه العمال، رافضين البحث في الاجور وشروط العمل في المصنع، ورافضين دفع تعويضات مضاعفة للعمال المفصولين. وذلك في مصنع بلغت أرباحه خلال السنوات الثلاث الاخيرة نحو ٥٠ مليون ليرة. واقفل مصنع « تديران » – مشغل المصابيح الكهربائية « يزروم » في هرتسليا – دون انذار سابق. وفي مصنع « فريدمان » في القدس فصل العمال بعد ٢٠ سنة من الخدمة وأكثر، بعد أن كدس صاحب العمل بعرقهم وجهدهم ملايين الليرات.

هذه الحقائق وسواها تثبت مدى الوعي الطبقي لدى المخدمين في اسرائيل، ومدى استغلال وهن الاقتصاد لمهاجمة حقوق العمال مع علم المستغلين بتقاعس الهستدروت عن صد هجومهم هذا.

وعبر « شفيت » رئيس اتحاد أصحاب الصناعة عن اتجاه المخدمين دون لبس. حين علق على اضراب عمال « سكك اشدود » قائلا: « ان الذي يتوقع أن يدفعوا له تعويضا مضاعفا يعيش على القمر ». وقال أيضا « ان صندوق تأمين المخدمين يقف وراء أصحاب المصنع ويدفع تأمينا للمصنع المضرب. في حين أن العمال لن ينالوا دفعات لقاء اضرابهم ».

ان أقوال رئيس اتحاد أصحاب الصناعة هذه تثبت أن الاتحاد يسهر على مصالح المخدمين من أجل زيادة أرباحهم وتشديد استغلالهم العمال. وحين زرت المصنع المضرب في أشدود وتحدثت الى العمال قيل لي « على عكس ذلك، ليظهر لنا سكرتير الهستدروت، أن اتحاد أصحاب الصناعة وقف، ولو مرة واحدة، ضد أحد المخدمين. بينما أن الهستدروت الملزمة بالدفاع عن العمال تعلن أكثر الاضرابات غير قانونية وتعارض جميع طلباتهم.

وقيادة الهستدروت بدلا من أن تقف الى جانب العمال تتحول الى امتداد لسياسة الحكومة التي تخدم المخدمين وتضر بالمستخدمين.

ويتوجب على سكرتير الهستدروت العام وأعضاء اللجنة المركزة أن يعرفوا أن جماهير العمال لا تكتفي بالتصريحات المنمقة حول عدم الموافقة على سلب اجورهم وحقوقهم، والتي تنتهي بالخنوع المهين امام المخدمين والحكومة. ان كفاحات العمال الاخيرة، وتأييد لجان العمال للمضربين في « سكك اشدود »، ونضال عمال قرية الفولاذ وعمال « فريدمان »، وتزايد الاضرابات في السنة الماضية، يجب أن تكون ناقوس خطر. أن العمال يطالبون بان تقف قيادة الهستدروت الى جانبهم في الدفاع عن اجورهم وشروط عملهم، لا الى جانب المخدمين. وسيستمر العمال في كفاحهم، الذي سيشتد بالتأكيد، دفاعا عن مستوى معيشتهم وحقوقهم.

خروب – بقية

انحي حملت، وزوجي، الاولاد.. ونحن الآن نهيم على وجوهنا.. نسير من جديد. لا استطيع ان اقول أن حياتنا سهلة. ولم تصلنا أخبار ابننا البكر، باقي، الذي تخلف مع بندقيته..

حاشية: رزقنا مولودا جديدا اسميناه خروب.. وقد تمت الولادة بسلام تحت شجرة في جبل لبنان ».

بدلا من نقاش – بقية

ونقطة اخرى، تستحق الاهتمام. ان بعض المثقفين يرددون، اكثر من اللازم، ان قادة كل الحركات كانوا من المثقفين، حتى ليصدقوا انفسهم، ولكن هل هذا صحيح تاريخيا؟ كم مثقف، في عصر سبارتاكوس كان في عظمته وقوة تفكيره وقوة تنظيمه؟ وكم مثقف، في المانيا المعاصرة، كان في عظمة تيلمان، فكريا وسياسيا وتنظيميا وحتى ثقافيا؟ وهل كان اولبرخت من فئة المثقفين أم من طبقة العمال؟ وهل ديميتروف مؤسس الحزب الشيوعي البلغاري وأحد قادة الشيوعية العالمية « مثقف » أم عامل؟ وهل هوتشي‌مين هو نموذج للمثقف التقليدي، أم المثقف ابن الفلاحين الذي عمل فترة طويلة كعامل؟ يمكن الاستطراد، بدون حدود. وأعتقد أن الزعم بان الطبقات الكادحة ليست قادرة الا على العمل، وتبعا لهذا فهي « لا تفكر »، « لا تحلم فلسفيا » هو زعم كاذب تاريخيا، وهو يدل على الاحتقار للشعب « البسيط ».

بناء على ما تقدم يمكن القول أن المثقفين أمام خيار مصيري – هو نتاج صراع طبقي ونفسي عنيف – فاما مع الحاضر الذي هو امتداد للماضي – مع نظام الاستغلال، واما مع المستقبل الذي سيولد عبر عملية ثورية تكون فيها الطبقة العاملة هي قابلة التاريخ وربان سفينتين. ومهما يتهرب اي مثقف من هذا الخيار، فهو يتهرب موقتا، أو يخجل بالاختيار الذي اختاره. يمكن القول أن هذا الكلام ينطبق على المثقفين، في عصرنا، عموما.. وأما عندنا فضرورة الاختيار ملحة اكثر، خصوصا وانه ثبت عبر التجربة الماضية أن الطبقة الاقطاعية او بقاياها، سقطت، وان الطبقة البرجوازية كانت هزيلة من البداية وزادها الحصار الرأسمالي الصهيوني هزالا وتفسخا وتفككا، بحيث من السخف أن يتوهم أحد أن الطبقة البرجوازية هي المؤهلة لقيادة شعبنا في معركته لحل القضية القومية والقضية الاجتماعية. وما يجري عندنا هو أن التطور الرأسمالي للبلاد والخنق القومي لنا كاقلية يخنقان أية طبقة بيننا، الا طبقة العمال التي تزداد عددا وتزداد وزنا وتزداد وعيا وستثبت جدارتها وقدرتها على قيادة الشعب كله. مع الفارق في المرحلة التاريخية. فكما قاد حزب الطبقة العاملة في فيتنام المعركة الوطنية والثورة الاجتماعية معا، في نفس الوقت، فان ملامح العملية نفسها تبرز، عندنا، أيضا. واعتراف العديد من العناصر البرجوازية والبرجوازية الصغيرة والمثقفين، بدور حزب الطبقة العاملة، هو اشارة الى العملية الجارية، المستمرة، الحتمية.

ان كاتب هذا المقال مع أنه ليس عاملا ولا من أصل عمالي، قد ربط مصيره بالطبقة العاملة، طريقا وفكرا وفلسفة. وأنا اعتقد أن المثقفين عندنا سوف يمارسون انسانيتهم الخلاقة على أحسن وجه حين يربطون مصيرهم بالطبقة العاملة ويتجندون في معركتها الثورية لتحرير العالم كله، بما فيه هذه البلاد، من نظام القهر القومي والطبقي..

وأما اولئك الذين يعقدون أنفسهم عقدا شتى ضد الشيوعية – تعبيرا عن مشاعر طبقية يتيمة – فهم يسبحون ضد التيار، ينطحون الحائط يجهلون كنه العصر ومسار التطور! ■

بول ايلوار – بقية

ماذا تريد ؟ كان الباب مخفورا
ماذا تريد ؟ كنا محصورين
ماذا تريد ؟ كانت الطريق مسدودة
ماذا تريد ؟ كانت المدينة تحت السياط
ماذا تريد ؟ كانت جائعة
ماذا تريد ؟ كنا عزلا
ماذا تريد ؟ كان الليل قد ارخى سدوله
ماذا تريد ؟ لقد تحاببنا.

ان ايلوار مهما يكن مهددا بالموت فانه لم يستطع ابعاد تفكيره عن رفاقه، عن جميع الناس المسالمين الذين يتمنون العيش بحرية:

ليس هناك جوهرة اغلى ثمنا
من الرغبة في الثأر للبريء
وليس هناك صباح اكثر اشراقا
من الصباح الذي يسقط فيه الخونة.

بيت الصداقة – الناصرة

البرنامج الاسبوعي

الجمعة ٦/١٨ – ٨ مساء
عرض ازياء فلسطينية بمناسبة انتهاء
معرض اللوحات والرسومات الفلسطينية

السبت ٦/١٩ – ٤ و ٨٫٣٠ مساء
النادي السينمائي. فيلم فرنسي
« حصون من الصلصال »

الاحد ٦/٢٠ – ٨ مساء
نــدوة:
« بصراحة عن مشاكل الفتيات والشبان العرب في اسرائيل »
باشتراك: بشرى قرمان، سهام داوود، مي حلاق، مزوان دويري، جوني جهشان و زهير صباغ
ادارة: تيريز توما

الاثنين ٦/٢١ – ٨ مساء
ندوة عن: « الدمقراطية الاشتراكية والدمقراطية الغربية »
باشتراك: عطا الله منصور و سالم جبران

الثلاثاء ٦/٢٢ – ٨ مساء
محاضرة: « المتنبي شاعر العروبة »
يقدمها: سعود الاسدي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

قطاع الشمال

تبدأ الدورة التثقيفية القطاعية في البقيعة يوم الاثنين ٢١/٦/١٩٧٦ الساعة السادسة مساء في النادي
المحاضر: احمد سعد

حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل فرع الناصرة

بمناسبة يوم الطفل العالمي

الجمعة ٧٦/٦/١٨
الناصرة ٤٫٣٠ بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة حول: « دور المرأة في تنشئة الجيل الجديد » السيدة تريز توما

الثلاثاء ٧٦/٦/٢٢
الناصرة رحلة نسائية
كل من يرغب أن يشترك عليه الاتصال بالحركة في الناصرة.

الاحد ٧٦/٦/٢٧
الناصرة لقاء للامهات والاطفال من منطقة الناصرة باشتراك أمهات واطفال يهود.
كل من يرغب الاشتراك في الرحلة نرجو منه التسجيل حالا.

في بلادنا

يقتلوننا ويحرضون علينا

أطلق الياهو عميكام مكاتب «يديعوت أحرونوت» صرخة التحريض . وتلقفتها صحف أخرى . وانطلقت تزعم ، بعد تزييف قصيدة الشاعر التى القاها فى أول أيار ، أن الشاعر سميح القاسم يعبر عن التعطش الى الدم ويكفر بالله ، الامر الذى دفع باحد نواب الليكود ، مئير كوهن ، الى الطلب من الشرطة مقاضاة سميح القاسم لانه ، حسب زعمه ، مس مشاعره الدينية ، خلافا لقانون العقوبات لعام ١٩٣٦ .

أما ما فعله مكاتب «يديعوت أحرونوت» فهو أنه ، ببساطة وليس بسلامة نية ، حذف حرف « لا » فغير المعنى رأسا على عقب من الفقرة التالية :

قد نتعطش يوما للجرعة من زمزم
قد نتعطش يوما لزجاجة ماورد بغدادية
ولبطحة عرق زحلاوية
لكنا لا نتعطش للدم !

ولا ندري كيف يفهم مئير كوهن الشعر العربي . ولكنا نحسب أن كرهه لكل ما هو شيوعي وعربي يجعله يبحث عما يحسبه مآخذ جزائية فى شعر سميح القاسم ، خالطا بين المجازات والتعابير السياسية ، « دفاعا » عن الرب الذى أتهم سميح القاسم بوصفه أياه بالقاتل . وكان الشاعر سبق وخاطب ربه فى قصيدة اخرى «الهى .. الهى لماذا قتلتنى » ولم يعتبر أحد من العرب او غيرهم أنه يجدف أو يكفر . فالله ، كما هو متعارف عليه ، رب العالمين ، وليس ملكا لشعب دون الاخر .

وحاول مكاتب يديعوت أحرونوت ان يظهر الشاعر سميح القاسم كمن يدعو الى مهاجمة الدبابات الاسرائيلية بالحجارة وقنابل مولوتوف . مع أن الواضح فى قصيدته المكرسة ليوم الارض وشهدائه أنه يشجب الهجوم الدموى على أبناء شعبه العزل الذين دافعوا عن أنفسهم بالحجارة والزجاجات الفارغة .

وعلمنا أن سميح القاسم أوكل محاميا لمقاضاة الياهو عميكام ويديعوت احرونوت بتهمة التحريض عليه وتشويه سمعته .

شاعر آخر

تهنئة

تهانينا الحارة للصديق عبد الحميد علي ابو ذيبه وخطيبته بمناسبة **الخطوبة** السعيدة .

فتحي خالد جابر — طرعان

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* خالد وخليل وبكر السعسعاني وخطيباتهم بمناسبة **الخطوبة**
* يوسف وفاطمة بشناق بمناسبة المولود الجديد **علي**

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية شفاعمرو

* حنا بشارات وزوجته بالمولود الجديد **وائل**

أعضاء الشبيبة الشيوعية يافة الناصرة

* الدكتور يحيى جبالي وزوجته بالمولود الجديد **يانو**
* الدكتور محمود سعد **بالزفاف**

الدكتور سميح غطاس
يافة الناصرة

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

خطر البطالة يخيم على الاقتصاد !

بدأ بمشاريع البناء كما في عام ١٩٦٦ ..

تل ابيب — خاص « بالاتحاد » — انتقد مدير كونسيرن « السوليل بونيه » ، شراغا روطمان ، قيام الحكومة بتقليص اعمال البناء التي تقوم الشركة بانجازها . وقال ان من شان هذه التقليصات ان تضطر الشركة الى تنسيق اكثر من الفين من عمالها من العمل . وكان روطمان يتحدث فى مؤتمر صحفي ، عقده هذا الثلاثاء فى فندق بازل بتل ابيب .

وحذر روطمان الحكومة من ان الابطاء فى اعمال البناء من شانه ان يجر فى أعقابه ازمة اقتصادية حادة وبطالة واسعة يصعب السيطرة عليها . ودعا الى اعداد برنامج شامل لتوسيع اعمال البناء والا فان الوضع سيصبح خطرا فى العام القادم ، ١٩٧٧ .

وكان وزير الاسكان ، عوفر ، قد احتج بشدة على قرار الحكومة بتقليص مخصصات اعمال البناء فى ميزانية وزارته . وقال ان مثل هذا التقليص سيسبب بطالة كبيرة بين عمال البناء .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة تدعي ، ليل نهار ، انها تريد تطوير المجالات الانتاجية فى الاقتصاد على حساب الخدمات . فى حين نلاحظ ان سياستها الاقتصادية تعود ، فى الحقيقة ، باوسع الاضرار على هذه المجالات . اذ ليس صدفة أن خطر البطالة بدأ فى الفروع الانتاجية . فمصنع « فريدمان » لانتاج الادوات الكهربائية كان أول من قامت ادارته بفصل اكثر من مئة من عماله بحجة تقلص الطلب على منتجات المصنع . بينما الحقيقة هي ان اصحابه انتقلوا من انتاج هذه الادوات الى استيرادها وبيعها فى السوق المحلي . وقام مصنع تركيب السيارات فى اسدود بفصل مثل هذا العدد من عماله بعد انخفاض الطلب عليه . ويتهدد الفصل من العمل كذلك مئات العاملين فى مصانع « تديران » وغيرها .

واذا واصلت الحكومة سياسة التقليصات فى فروع البناء فان خطر البطالة سيتجاوز هذا الفرع ليشمل فروعا اخرى مرتبطة به ، مثل الاخشاب والحديد وانتاج الزجاج .. وغيره .

ومن الجدير بالذكر ان الاعتدال الذي شهدته البلاد فى عام ١٩٦٦ وتسبب عن فصل ١٢٠ الف عامل من العمل قد ابتدأ فى فرع البناء ، ثم انتقل الى الفروع الاخرى . وتحمل سياسة الحكومة الاقتصادية الراهنة الخطر ذاته ، أي خطر اعتدال جديد .

وحذر من سياسة الحكومة الاقتصادية الحالية ، ولكن فى مجال الضرائب ، المدير السابق لضريبة الدخل ، مان . فقال ان قرار الحكومة فرض ضريبة فائض القيمة دون الزام المستقلين ، جميعهم ، أي بما فى ذلك الشركات الكبيرة ، بفتح دفاتر حسابات جارية من شانه ان يعود على البلاد بكارثة اقتصادية . اذ من المعلوم ان الشركات الكبيرة والمستقلين عامة يخفون عن ضريبة الدخل القسم الاكبر من مداخيلهم المستحقة . ويقدر مبلغ ما يخفونه عن الضريبة انه يتراوح بين ٣ و٤ مليارات ليرة سنويا . وتبلغ قيمة الضرائب المستحقة عن مداخيل المستقلين والتي لم تدفع بين الفترة من ١٩٦٨ — ١٩٧٤ اكثر من ١٢ مليار ليرة .

اجتماع — بقية

يوم الثلاثاء الماضي حضره ممثلون عن جميع الغرف التجارية فى الضفة الغربية وقررت ارسال برقية الى الحاكم العسكري العام ونسخا عنها الى رؤساء البلديات فى الضفة بغية الحصول على مؤازرتهم وتاييدهم فى هذا الموضوع الحيوي .

واعلنت هيئة الغرف التجارية ، فى برقيتها ، انها ترفض هذه الضريبة الثقالة القاسية لان فرضها يتعارض ومبادىء القانون الدولي ، فضلا عن ان السكان ، بمستوى معيشتهم المنخفض ، لا يستطيعون تحملها باي شكل من الاشكال .

هذا ومن المنتظر ان تكون لجنة القرارات التابعة للائتلاف الحكومي قد اجتمعت امس لتقرير نسبة هذه الضريبة .

والمعروف ان رجال وزارة المالية يطالبون بان تكون النسبة بمقدار ١٠ بالمئة .

وهذا يعني انه بالاضافة الى ارتفاع سعر المحروقات اعتباراً من الاول من تموز القادم بنسبة مساوية لنسبة قيمة الضريبة الاضافية فسترتفع ايضا اسعار الماء والكهرباء بنفس النسبة .

البحث — بقية

الجمعية العامة للامم المتحدة .

٣ — « ترفض الكنيست تهديدات رئيس الحكومة التي أطلقها اليوم فى الكنيست بتدخل جيش الدفاع الاسرائيلي فى لبنان ، اذا لم تلائم التطورات ذوق حكومة اسرائيل .

« وتقرر الكنيست أن جيش الدفاع الاسرائيلي لن يتدخل ، بأي حال ، بما يجري فى لبنان . فالشعب اللبناني وحده هو الذي يقرر مصيره دون تدخل اجنبي » .

ديان — بقية

والتوسعية . وقال انه ، حينئذ ، سيخوض معركة الانتخابات القادمة للكنيست فى قائمة «فوق الاحزاب» . وقال انه لن ينضم الى القائمة التي يعمل الجنرال المتقاعد يغال يدين على تاليفها لانه يعتبر برنامجها السياسي مشابها لبرنامج « الحمائم » فى المراخ ..

مطلوب وكيل

مطلوب وكيل عام لمصنع معروف لانتاج المواد الكيماوية ومواد التنظيف لتوزيع الانتاج فى الوسط العربي .

من يجد نفسه اهلا لذلك ويملك سيارة تجارية وكفالات مناسبة فليتصل بهاتف رقم ٦٦٨٣٤٨ — ٠٤ — حيفا .

مطلوب ٣ معلمين

للغة العربية (وظيفة كاملة)
واللغة الانجليزية (وظيفة كاملة)
والتربية البدنية — رياضة (٢/٣ وظيفة) .
للاتصال :
مدرسة اورط — عمال الناصرة
ص.ب : ١٨٠ — تلفون ٥٤٣٨٩

دكان بقالة للبيع

فى الناصرة — شارع الخانوق
الاتصال مع تلفون رقم ٥٦٥٦٩

للبيع بالمفتاحية

دار مؤلفة من غرفة ونصف ومنافع مستقلة
شارع الراهبات رقم ٩
(هاتشيعم وشلوش)
المراجعة: تلفون رقم ٦٤٤٧٠٥ — حيفا ، عائلة ايزك

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

* العزيز اميل عزام ووالده واخوانه وجميع آل عزام بوفاة **الوالدة**

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

* آل بدارنة بوفاة المرحوم **وليد خالد بدارنة**

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية سخنين

* السيد يوسف عودة وأولاده — الكبابير بوفاة **ام خليل**

الحزب والشبيبة — حيفا

بعد فشل — بقية

جاءت حين قام الانعزاليون باستدراج السفير الامريكى الى لقاء مع الرئيس اللبنانى المنتخب ، سركيس ، وفى وقت يستعد فيه سليمان فرنجية وكميل شمعون الى طلب التدخل الاجنبى .

ويظهر أن بعض الاوساط ، التى تدعى « التطرف القومى والثورى » هى التي أقدمت على ارتكاب هذه الجريمة مما يؤكد ، مجددا ، ان مدعي « التطرف القومى والثورى » انما هم عناصر فى خدمة الاستخبارات الامريكية كما ظهر ذلك فى اوروبا الغربية وفى قبرص .

وأما الحركة الثانية ، والتى جاءت فى اليوم نفسه (الاربعاء) فهى قيام الرئيس المخلوع ، سليمان فرنجية ، باقالة وزير الخارجية فيليب تقلا وبتعيين العميل كميل شمعون فى مكانه ونائبا لرئيس الوزراء دون علم رئيس الوزراء ، رشيد كرامى ، وبمخالفة صريحة للدستور اللبنانى .

وقد اجمعت الاوساط الوطنية اللبنانية على اعتبار هذا التصرف المخالف للدستور تمهيدا من قبل فرنجية وعصابته للاعلان عن قيام « دولة مارونية » — مع ان اكثرية مسيحيي لبنان يعيشون فى المناطق الوطنية ويشتركون فى القوات الوطنية — ولاستدعاء تدخل القوات الاجنبية !

على غرار المأساة القبرصية

ويظهر أن كيسنجر ، الذى حاك خيوط المأساة القبرصية ، يريد أن يعيد تمثيل المأساة نفسها فى لبنان . ومن المؤسف أن القيادة البعثية السورية قد لعبت دور المتطرفين القوميين القبارصة ، الذين قاموا بالانقلاب العسكرى هناك فمهدوا الطريق أمام التدخل التركى وتقسيم الجزيرة .

وتبدى القوى الوطنية اللبنانية اشد القلق من مواقف المماطلة التى يقفها الامين العام للجامعة العربية ، محمود رياض ، الواقع تحت تأثير القيادة الساداتية فى مصر . فهو يتلكأ فى ارسال قوات حفظ الامن العربية المشتركة ولا يفاوض سوى فرنجية وكميل شمعون . فهل يشترك أنور السادات أيضا من أجل عيون هنرى كيسنجر ، فى مؤامرة تقسيم لبنان ؟ !

ان الوضع خطير ويؤكد بعد نظر الاتحاد السوفييتي الذي حذر ، باستمرار ، من خطر التدخل الاجنبى فى لبنان .

ولكن الشعوب العربية يقظة لما يحيكه الامبرياليون والرجعيون لها ولمستقبلها . وفى مقدورها افشال هذه المؤامرة الخطيرة جدا .

ماير فلنر — بقية

الاول غير انسانى ، وأمر فظيع ابداء السرور لذبح شعب ، وفى الواقع السياسى لم يصفى كيان الشعب العربى الفلسطينى القومى . وبعد أيلول ١٩٧٠ ، وخصوصا فى السنوات الاخيرة ، أصبح الشعب العربى الفلسطينى ، وممثلته منظمة التحرير الفلسطينية معترفا بهما لدى الدول العربية كلها ، ولدى منظمة الامم المتحدة ولدى العالم باجمعه تقريبا .

ومهما يكن المرء قصير النظر وغير واقعى ، فهل يستطيع الاخذ بالراى القائل انه بعد المأساة فى لبنان يمكن تصفية حقوق الفلسطينيين ؟ فاذا كنتم لا تفهمون أن هذه تخيلات دفعنا ثمنا لها عشرات الوف الشبان ضحايا وجرحى — فانكم ستتسببون بحرب جديدة وضحايا مضاعفة فى الجانبين . انه لمذهل حقا هذا الارتياح الذى يبدو فى قول رئيس الحكومة : ها هو الهدوء يسود ، وليس ما يمكن عمله ، فلننتظر ! ان حكومة رابين لم تحل ولا هى تحل اية مشكلة اساسية من التى تجابه اسرائيل .

العلاقات مع جنوب أفريقيا

لقد فعلت حكومة رابين ما لم تجرؤ عليه اية حكومة سابقة . وهو توثيق التحالف مع جنوب أفريقيا العنصرية . الحكومة التى تتكلم باسم الشعب اليهودى ، الذى عانى ما عانى من العنصرية واللاسامية ، تعقد تحالفا مع العنصرية والنازية ! وها هو النازى فورستر — من الذى طهر اسمه ؟ رئيس حكومة الدولة اليهودية ؟ وكانما ليس ثمة أخلاق . وكانما السلاح هو جواب كل شيء . فقد وقع اتفاق تعاون علمى وتكنيكى بين اسرائيل وجنوب افريقيا . والمقصود تطوير سلاح ذرى بشكل مشترك . شيء مذهل . ان دولة لا تقوم على الاخلاق تعرض شعبها للخطر . اننا نوجه الاتهام الى الحكومة . ليس فى جبهة مع جنوب أفريقيا العنصرية ضد الشعوب العربية وضد شعوب أفريقيا يكمن الخلاص ، بل بسياسة واقعية محبة للسلام والصداقة مع جيراننا .

تكلم رئيس الحكومة هنا عن « تسوية أو تنازل اقليمى حتى بعيد المدى » . هناك من يأخذ كلامه بجد . ولكنه يقول فى الوقت نفسه انه حتى فى اطار اتفاقية سلام لن ننزل من هضبة الجولان ، وان نهر الاردن هو الحد الامن ، وان القدس الموحدة كلها لاسرائيل ، ومثلها شرم الشيخ ، وكذلك رفح . فماذا يبقى للفلسطينيين ؟ ربما نترك لهم شيئا فى نابلس وجنين ، وتحت اشراف جيش الدفاع الاسرائيلى ! كل هذا هراء .

من يمنع مؤتمر جنيف ؟

ويقول رئيس الحكومة أمورا غير صحيحة . اذ وقف فى مؤتمر مبام وأتهم الاتحاد السوفييتى بانه يمنع انعقاد مؤتمر جنيف ، لانه اشترط ، حسب قوله ، شرطين . احدهما أن تلتزم اسرائيل مقدما بالعودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، والاخر اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى المؤتمر . أما فيما يتعلق بمنظمة التحرير فالقول صحيح . ولكن من يعارض فى اشتراك منظمة التحرير يشابه من يعترض فى الجانب الاخر على اشتراك اسرائيل . أى سلام يمكن صنعه بدون الطرف الاخر — الطرف الاخر الاساسى هو الشعب العربى الفلسطينى . والشعب الفلسطينى يقول أن منظمة التحرير تمثله . لسنا نحن من يقرر من يمثلهم ، كما لا يقرر غيرنا من يمثلنا . انا ضد حكومة رابين . ولكنى اقول أن حكومة رابين تمثل دولة اسرائيل . فكيف يجوز أن نقول لهم من يمثلهم ؟

والاتحاد السوفييتى لم يضع تعهد اسرائيل بالانسحاب الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ كشرط مسبق لانعقاد مؤتمر جنيف . ان أقوال رئيس الحكومة فى مؤتمر مبام قصد بها بلبلة المندوبين فيما يتعلق بالنقاش الدائر حول استمرار « التجمع » .

وخلاصة القول أن السنتين المنصرمتين لم تقربا اسرائيل من السلام ولا من الاستقلال القومي او حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية . بل على العكس تازمت كل هذه القضايا أكثر فاكثر . وهكذا فليس هنالك ما يدعو الى السرور كما أظهر رئيس الحكومة . فالاخطار هي هي بل أشد . وأشدها خطرا احتمال نشوب حرب جديدة .

فيا اعضاء الكنيست ، ان الانقسام الجوهري اليوم فى اسرائيل ليس بين الصهيونيين وغير الصهيونيين . فعضو الكنيست بيغن صهيونى . ولكنه يعرض للخطر أمن اسرائيل وكل مستقبلها . وانا غير صهيونى ، شيوعى ، ولكنى أنطلق من اساس حق اسرائيل فى الوجود والسيادة والامن والسلام مع الدول العربية . واناشد كل من يعز عليه السلام ، صهيونيا كان أو شيوعيا ، ان يهب لانقاذ اسرائيل من حرب جديدة ، ومن امثال بيغن ومن سياسة رئيس الحكومة » .

رسالة كفر كنا

هل مؤامرة بوليسية وراء تزوير بطاقات تبرع ؟

كفر كنا — لمراسلنا — تقوم الشبيبة الشيوعية فى القرية بجمع تبرعات لافتتاح ناد للشبيبة وتأثيثه . وأعلنت أنها ستوزع على المتبرعين ، بقصد التشجيع ، عددا من الجوائز فى اجتماع الافتتاح فى ٣—٧—٧٦ .

ولكن أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة فى كفر كنا اكتشفوا أن أيدى مشبوهة قامت بطبع بطاقات تحت عنوان يانصيب خيرى مشابهة الى حد ما لبطاقات التبرع التى يوزعها أعضاء الشبيبة الشيوعية وبثمن مضاعف .

ويبدو أن السبب ليس الحصول على المال بقدر ما هى محاولة لخلق امكانية للبوليس للتدخل واجراء التفتيش والتحقيق بحجة توزيع أوراق يانصيب بدون ترخيص .

لذلك يجب أن يكون واضحا أن البطاقات بعنوان « يانصيب خيري » والتى تزعم أن السحب سيجرى فى اجتماع شعبى فى قاعة المدرسة فى ٣—٧ هى بطاقات مزيفة ، نحذر الجمهور من شرائها ، بل نطلب اليه معرفة مروجيها ، لان وراءها ، على ما نعتقد ، مؤامرة خسيسة على أعضاء الحزب الشيوعي فى القرية .



عام على وفاة رفيقنا الغالي محمد الحاج

مسيرة الى ضريحه الطاهر فى كفرياسيف

فى العشرين من حزيران الجاري تصادف الذكرى السنوية الاولى لفقداننا رفيقنا الغالي محمد الحاج (ابو الحاج) . فاعضاء الحزب والشبيبة والكتلة الديموقراطية فى كفرياسيف يدعون الاصدقاء والمعارف والرفاق والاهل الى مشاركتهم فى المسيرة الى ضريحه الطاهر التي ستجري فى تمام الساعة الخامسة من بعد ظهر السبت ، الموافق ٧٦/٦/٢٦ . تبدأ المسيرة من نادي « السلام » فى كفرياسيف . وفى الرابعة والنصف يحتفل بافتتاح المكتبة التي ستحمل اسم رفيقنا المرحوم « ابو الحاج » ، فى نادي السلام .

قداس وجناز السنة

سيقام قداس وجناز السنة راحة لنفس المرحوم



جريس قيصر سمعان

وذلك يوم السبت (غداً) الموافق ٧٦/٦/١٩ الساعه الثامنة صباحا فى كنيسة الروم الكاثوليك فى قرية البقيعة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل سمعان

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

وديع مبدا شحادة زعاترة

وذلك يوم السبت (غداً) ٧٦/٦/١٩ الساعة التاسعة والنصف صباحا فى كنيسة بشارة الروم الكاثوليك فى يافة الناصرة .

فآل الفقيد يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء وجميع المعارف للاشتراك معهم .

راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم
لا اراكم الله مكروهاً بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

سليم منصور جرايسي واولاده يدعونكم للاشتراك معهم فى حضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة والدتهم **يسرى سلامه مرجيه**

وذلك يوم السبت (غدا) ١٩٧٦/٦/١٩ الساعة العاشرة والنصف صباحا فى كنيسة الروم الكاثوليك فى كفر كنا .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لكل منهم .
لا اراكم الله مكروهاً بعزيز .

نعي سيدة فاضلة

سعيد ميخائيل تابري وأولاده ميشيل وجان وايلي وعموم آل تابري وأقرباؤهم وانسباؤهم فى البلاد والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية

كاليوبي (كرياكو — تابري)

التي انتقلت الى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الماضي أثناء مكوثها فى اليونان عن عمر يناهز ٦١ عاما .

وسيشيع جثمانها الطاهر فى تمام الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الجمعة من بيتها فى الناصرة الى كنيسة البشارة للروم الكاثوليك ومن هناك الى مثواه الاخير .

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز .

ملاحظة : تقبل التعازي فى بيت زوج الفقيدة سعيد ميخائيل تابري لمدة اسبوع .

شكر على تعاز

آل بجالي فى الناصرة يتقدمون بشكرهم الجزيل لكل من واساهم بفقيدهم الغالي

ابراهيم بجالي

سواء بحضور الجنازة او ارسال الاكاليل والبرقيات او الحضور الى بيت العزاء ، راجين المولى عز وجل ان لا يريهم مكروها بعزيز .

آل الفقيد

جحا ..! و « زاوية الموت » فى حيفا

حيفا — لمراسلنا — واخيرا ، وبعد مرور ٢٨ سنة على قيام الدولة ، بدأت بلدية حيفا فى هدم « زاوية الموت » فى شارع الخوري بحيفا .

وكانت هذه « الزاوية » ، طول السنين الماضية ، بمثابة مصيدة وقع فيها كثير من الضحايا تحت عجلات السيارات لانها كانت تمنع المارة من رؤية السيارات القادمة .

وكان السكان ، على مر السنين ، يطالبون بازالة هذه الزاوية الا ان البلدية كانت تتجاهل هذا الطلب العادل متذرعة بمختلف الحجج . الا ان هدفها كان واضحا للجميع وهو عدم تلبية هذا الطلب حتى لا يقال انها خضعت لضغط الشيوعيين !

والان تضطر البلدية بعد هذه السنين الطويلة ، الى هدم هذه الزاوية بعد ان لم يعد من الممكن ان تستمر فى « لعبتها » .

وهي تحاول ان تعيد « الفضل » فى ازالة هذه الزاوية الى عضو البلدية المعراخي جميل شلهوب .

ولكن .. لا باس .. المهم هدم هذه الزاوية وانقاذ ارواح السكان من الخطر .

ولتعلن البلدية — كما تريد — ان الفضل فى هدمها يعود الى السيد جميل شلهوب .

وكما قال جحا فى زمانه : الحداق بفهم !

بعد غد — بقية

الاخيرة برئاسة مورو وبائتلاف مع الحزب الاشتراكي ، بعد ان نزع البرلمان الايطالي الثقة منها فى الشهر الماضي وفشلت كليا فى تقديم الحلول لازمات ايطاليا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وقد اضطرت حكومة مورو الى الاستقالة وافساح المجال أمام الانتخابات المزمع اجراؤها ، بعد غد الاحد ، فى اعقاب تعنت « الديموقراطيين المسيحيين » ورفضهم اشراك الشيوعيين الايطاليين فى السلطة ، كما طالب بذلك الحزبان الشيوعي والاشتراكي .

وتجري الانتخابات المقبلة فى ظروف تتمايز بتصاعد الهستيريا الفاشية وحمى التحريض على الشيوعيين وبالتلويح « بالبعبع الشيوعي » ، الذي يتهدد ايطاليا ، كما تحرض أجهزة الاعلام فى الدول الغربية .

ومن الجدير بالملاحظة ان الشيوعيين الايطاليين حصلوا فى الانتخابات الماضية ، فى عام ١٩٧٢ ، على ٢٧٫٦ بالمئة من الاصوات .

وحصلوا على ٣٣٪ من الاصوات فى الانتخابات البلدية التي جرت فى ربيع العام الماضي . ومع ادراك القوى الرجعية فى ايطاليا للفوارق القائمة بين الانتخابات البرلمانية والانتخابات البلدية تحاول هذه القوى المبالغة فى تقدير ما سيحصل الشيوعيون عليه فى هذه الانتخابات ، وذلك للادعاء بفشل الشيوعيين مما لم يحصلوا على هذه النتائج المبالغ بها والتي يروجون انهم يتوقعونها . غير انه مما من شك بان قوة الشيوعيين الايطاليين ستتنامى وسيزداد تاثيرهم ويزيدون من تمثيلهم فى المجلسين ، الامر الذي سيجعل اقامة ائتلاف يساري — ديموقراطي امرا ممكنا ، اي قيام حكومة باشتراك الشيوعيين ومساهمتهم الفعالة . وهو ما اكده السكرتير العام للحزب الشيوعي الايطالي ، برلوينجر ، فى مقابلة اجرتها معه « التايم » الاسبوعية الامريكية فى ١٤ الجاري . (اقرأ « عالم اليوم » على الصفحة الثانية) .

دعوة عامة

فرع الحزب الشيوعي عرعرة وعارة
يدعوكم لمحاضرة الشاعر
سميح القاسم
عن :
الانتهازية اليسارية
وذلك يوم الخميس ٧٦/٦/٢٤ الساعة الخامسة والنصف فى نادي الحزب فى عرعرة .

صدر صوت التربية

نشرة لمرة واحدة تصدرها كتلة التقدم فى نقابة المعلمين العامة — حزيران ١٩٧٦
مليئة بالمقالات التربوية والتثقيفية ، تقراون فيها :

١ — بعض معالم الأزمة الاسرائيلية بقلم **تسيبورا شاروني طوبي** .
٢ — التوجه فى التربية والتعليم خطأ بقلم الدكتور **اميل توما** .
٣ — عينا طفل مغرورقتان بقلم **شولا حنين** .
٤ — عن الكتب المدرسية — **ابن الخطاف** .
٥ — نحن والتراث — **فتحي فوراني** .
وغيرها .

يمكن الحصول على النشرة من موزعي « الاتحاد » ومن ص.ب ٢٠١١ — الخضيرة .